

# ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

## مجلة الراسيخون مجلة عالمية محكمة

ISSN: 2462-2508

Special Issue, February 2026

إصدار خاص - فبراير 2026



# مجلة الراسخون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الخاص، فبراير 2026

أولاً: الدراسات الإسلامية	
البحث	صفحة
1. ابن خالويه ومنهجه الخاص في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها.....	29-1
2. الانحرافات الفكرية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة تطبيقية على طلاب الثانوية بجددة.....	67-30
3. مراحل المخصوص بالذكر في القرآن الكريم وعناية المفسرين به من خلال تفسير زاد المسير لابن الجوزي، دراسة استقرائية.....	89-68
4. ترجمة الشيخ المفسر محمد علي طه الدرة (المتوفى 1428هـ) رحمه الله.....	115-90
5. دور المساجد والمراكز الثقافية التي أنشأها ملوك المملكة العربية السعودية في نشر تعليم القرآن الكريم: مشروع التفرغ العلمي عام 1446 هـ.....	137-116
6. التأثير والتأثر بين المستشرقين والقرآنيين دراسة تحليلية نقدية.....	158-138
7. الرد على المخالف في مسائل الأصول في عهد الخلفاء الراشدين.....	179-159
ثانياً: الدراسات اللغوية	
البحث	صفحة
8. التوجيه النحوي والصرفي لقراءات الأسماء في سورة الرعد من خلال كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن للإمام صديق حسن خان.....	204-180
9. مقتنيات من الأساليب الغريبة والإنشائية في سورة آل عمران وأثرها البلاغي.....	233-205
10. الظواهر النحوية للجملة الفعلية في ديوان امرئ القيس.....	261-234

## أعضاء هيئة تحرير المجلة:



مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب



نائب مدير هيئة التحرير أول: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي



نائب مدير هيئة التحرير ثان: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري



سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

## محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ أماني عطية السيد علي القطري
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد محمد سالم سالم
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الفني قمر جمعة جاد الله
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ عفاف عبده إبراهيم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طایل
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد محمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد رشاد النجار
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

## الانحرافات الفكرية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها في ضوء القرآن الكريم

### دراسة تطبيقية على طلاب الثانوية بجدة

د. سمير سعيد الحصري

نائب رئيس قسم القرآن الكريم وعلومه

جامعة المدينة العالمية ماليزيا

[samir.elhosry@mediu.my](mailto:samir.elhosry@mediu.my)

غادة محمود محمد الشرعي

باحثة ماجستير بقسم القرآن الكريم وعلومه

جامعة المدينة العالمية ماليزيا

[G\\_m\\_c2009@hotmail.com](mailto:G_m_c2009@hotmail.com)

#### الملخص

يشهد الواقع المعاصر انتشارًا واسعًا لوسائل التواصل الاجتماعي مصحوبًا بمظاهر من الانحرافات الفكرية الناتجة عن الاستخدام غير الرشيد لها، وتتمثل مشكلة هذا البحث في ضعف التربية القرآنية وتراجع تعظيم الوحيين لدى النشء، مما جعل طلاب المرحلة الثانوية أكثر عرضة لتسلل الأفكار المنحرفة عبر الفضاء الرقمي، ويهدف البحث إلى الكشف عن أبرز صور الانحراف الفكري المرتبطة بوسائل التواصل، وبيان المنهج القرآني في علاجها، وتحليل مدى تأثير طلاب الثانوية بهذه الممارسات، واستقصاء مستوى وعيهم بالأحكام القرآنية المتصلة بها، اعتمد البحث المنهج الوصفي بأدواته الاستقراء والتحليل، وصممت الباحثة استبانة مكونة من (13) فقرة طبقت على عينة من (229) طالبًا وطالبة من مدارس مدينة جدة، وبعد التحقق من صدق الأداة وثبات نتائجها تمت معالجة البيانات بالأساليب الإحصائية المناسبة، وأظهرت النتائج وجود بعض مظاهر الانحراف الفكري بين أفراد العينة، غير أن المؤشرات العامة جاءت إيجابية، إذ تبين أن ما بين (50% - 90%) من الطلاب يمارسون استخدامًا واعيًا ومتزنًا لوسائل التواصل مع تجنب المحتوى المنحرف، كما أبدى أكثر من (70%) منهم وعيًا شرعيًا معتبرًا بقيم التعامل الرقمي المنضبط، مما يدل على تنامي الوعي الديني والفكري لدى الشباب، وضرورة تعزيزه ببرامج تربوية راسخة تساهم في الوقاية من الانحرافات الفكرية وتفعيل المنهج القرآني في ضبط السلوك الرقمي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الكلمات الدلالية: الانحرافات، الفكرية، التواصل الاجتماعي

### ABSTRACT

Contemporary society has witnessed a significant expansion in the use of social media, accompanied by emerging manifestations of intellectual deviation resulting from its improper use. The problem addressed in this study stems from the weakening of Qur'anic education and the declining reverence for the two primary sources of Islamic guidance—the Qur'an and the Sunnah—among younger generations. This situation has made high school students increasingly vulnerable to the infiltration of deviant ideas through the digital environment. This study aims to identify the most prominent forms of intellectual deviation associated with social media, clarify the Qur'anic approach to addressing such deviations, analyze the extent to which high school students are influenced by these practices, and examine their level of awareness of the relevant Qur'anic principles. The study employed the descriptive method, utilizing the tools of induction and analysis. A questionnaire consisting of 13 items was developed and administered to a sample of 229 male and female students from schools in the city of Jeddah. After establishing the validity and reliability of the instrument, the collected data were analyzed using appropriate statistical methods. The findings indicate the presence of certain manifestations of intellectual deviation among the study sample. Nevertheless, the overall indicators were positive. The results revealed that between 50% and 90% of the students demonstrate a conscious and balanced use of social media while avoiding deviant content. Furthermore, more than 70% of the participants exhibited a sound level of religious awareness regarding the principles of responsible digital interaction. These findings suggest a growing level of religious and intellectual awareness among youth and highlight the importance of reinforcing this awareness through well-structured educational programs. Such programs can play a vital role in preventing intellectual deviation and in activating the Qur'anic approach to regulating digital behavior among high school students.

## المقدمة

الحمد لله الذي جعل العلم نورًا يهدي القلوب، والقيم الأخلاقية أساسًا لنهضة الإنسان والمجتمع، وحذر من الانحرافات المفسدة للفكر والسلوك، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي جعله الله قدوة للبشرية ومنازة للهدى، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

شهد العالم المعاصر طفرة رقمية كبرى جعلت من وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا مؤثرًا في حياة الشباب، تسهم في تشكيل توجهاتهم الفكرية والاجتماعية، مع ما تحمله من إيجابيات في الاتصال وتبادل المعرفة، غير أنها في الوقت ذاته أفرزت انحرافات فكرية وأخلاقية تهدد المعتقد الإسلامي وتنعكس على سلوكيات الناشئة، خصوصًا في مرحلة الشباب الأكثر تأثرًا بالفضاء الرقمي، من هنا، برزت الحاجة الملحة إلى استلهاهم المنهج القرآني في معالجة تلك الانحرافات، لما يتضمنه من هداية وأسس تربوية وأخلاقية راسخة، وتهدف هذه الدراسة إلى بيان المنهج القرآني في علاج الانحرافات الفكرية المرتبطة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الاستعانة بالسنة النبوية وأقوال المفسرين، وتحليل وعي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة بهذه الانحرافات ومدى معرفتهم بالعلاجات القرآنية وتطبيقها في حياتهم، وختامًا، نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل نافعًا للباحثين والمربين، ومعينًا على بناء جيل واعٍ بأخلاقه، معتزٍ بقيمه، محصن من مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي.

## خلفية البحث:

خاض العالم في العقود الأخيرة تطورًا تقنيًا متسارعًا أحدث تحولات جوهرية في مختلف مجالات الحياة، من أبرز مظاهره انتشار وسائل التواصل التي أصبحت جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية وأداة فعالة للتواصل وتبادل المعرفة، وقد حظيت هذه الوسائل بإقبال واسع من مختلف الفئات العمرية، وأسهمت في تحسين جودة الحياة وتوفير الوقت والجهد وتسريع الوصول إلى المعلومات، غير أن الاستخدام المفرط وغير المنضبط لهذه الوسائل، لا سيما في غياب التوجيه والرقابة، أدى إلى ظهور آثار سلبية، أبرزها الانحرافات الفكرية بين الشباب، بما في ذلك انتشار الإلحاد، والتأثر بثقافات وافدة، وضعف القيم التربوية والدينية، وتفاقمت هذه الإشكالات بفعل وفرة التطبيقات وسهولة الوصول إليها، خصوصًا بين طلاب المرحلة الثانوية، لما تتسم به هذه المرحلة من حساسية في بناء الشخصية وتشكيل الاتجاهات الفكرية.

من هذا المنطلق، تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة الانحرافات الفكرية المرتبطة باستخدام وسائل التواصل لدى طلاب المرحلة الثانوية بجدة، مع التركيز على دور القرآن الكريم في تقويم هذه السلوكيات والوقاية من الانحرافات الفكرية، إذ يشكل القرآن الكريم مصدر الهداية والتشريع وأساسًا راسخًا لبناء القيم الأخلاقية والفكر السليم، بما يسهم في حماية الفرد والمجتمع وتوجيه الوسائل التقنية نحو ما يخدم مقاصد الشريعة في البناء والإصلاح.

## مشكلة البحث:

انتشرت وسائل التواصل الاجتماعي انتشاراً واسعاً، مصحوبةً باستخدامات غير مسؤولة أدت إلى انحرافات فكرية وأخلاقية أثرت سلباً في الفرد والمجتمع، ورغم كثرة المستخدمين وتوافر المعلومات، إلا أن الوعي بالآثار المترتبة على هذا الاستخدام وضعف الوازع الديني لا يزالان من أبرز التحديات، مما يبرز الحاجة إلى ترسيخ الفهم الصحيح للوحيين في نفوس النشء.

ويكمن جوهر المشكلة في ضعف تعظيم الله تعالى وقلة التمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، مما جعل الأفراد أكثر عرضةً لتسرّب المفاهيم المنحرفة والشعارات الباطلة تحت مظاهر خادعة، كما أن الانفتاح الإعلامي الواسع في ظل غياب الضوابط الشرعية يمثل تحدياً حقيقياً يستدعي تعاملاً واعياً ورشيداً مع هذه الوسائل، والتمييز بين النافع والضار وفق ميزان الشرع، ومن هنا، تهدف الدراسة إلى بيان المنهج القرآني في معالجة الانحرافات الفكرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتوضيح أثره في ضبط السلوك وتعزيز القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية، من خلال الجمع بين التأصيل النظري والتطبيق العملي.

## أسئلة البحث:

- 1) ما الانحرافات الفكرية الناشئة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟
- 2) وما دور القرآن الكريم في علاج الانحرافات الفكرية المرتبطة بسوء استخدام وسائل التواصل

## الاجتماعي؟

3) ما الأثر الناتج عن الانحرافات الفكرية المرتبطة بسوء استخدام وسائل التواصل في طلاب المرحلة الثانوية؟

4) ما مدى إلمام طلاب الثانوية بالأحكام القرآنية المتعلقة بالانحرافات الفكرية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل؟

**أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

1) بيان الانحرافات الفكرية الناتجة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

2) تسليط الضوء على دور القرآن الكريم في معالجة الانحرافات الفكرية المرتبطة باستخدام وسائل التواصل.

3) تحليل مدى تأثير طلاب المرحلة الثانوية بالانحرافات الفكرية الناتجة عن الاستخدام غير المنضبط لوسائل التواصل.

4) استقصاء مستوى معرفة طلاب المرحلة الثانوية بالأحكام القرآنية المتعلقة بالانحرافات الفكرية في وسائل التواصل.

**مصطلحات البحث:** هنا إشارة لأبرز المصطلحات الواردة ومدلولاتها المرادة في البحث: -

## 1/تعريف الانحراف:

**الانحراف لغة:** الحرف في الأصل الطرف والجانب، (انحرف) عنه (تحرف) و(احرورف) أي مال وعدل. (2)

(حرف) ج19، ص 41

(2) الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي،

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ط 3، 1414هـ) مادة

في] قول لبيد: بلى كل ذي دين إلى الله واسل، ومن ذلك القياس الوسيلة.<sup>(3)</sup>

**التواصل لغة:** (الواو والصاد واللام) أصل واحد يدل على ضم الشيء إلى الشيء حتى يعلقه والوصل ضد الهجران.<sup>(4)</sup>

**المصطلح مركبًا (التواصل الاجتماعي):** بأنه نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف، بين الذوات والأفراد والجماعات، بتفاعل إيجابي، وبواسطة وسائل، تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقات الإنسانية.<sup>(5)</sup>

**التواصل الاجتماعي إجرائيًا:** وسيلة تفاعلية تُمكن الأفراد من تبادل المعلومات والرسائل والصور والوسائط المتعددة، من خلال قنوات مرئية أو صوتية أو كتابية، بما يسهم في تسهيل التفاعل وبناء علاقات اجتماعية فعّالة.

#### أهمية البحث:

1- تتجلى أهمية البحث في تناوله قضية الانحرافات الفكرية الناجمة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبيان سبل معالجتها بهدي القرآن الكريم والسنة النبوية، بوصفهما المصدر الأسمى للتقويم الأخلاقي.

(3) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1399هـ) مادة (وسل) ج6، ص 110.

(4) المرجع نفسه، ج6، ص 115.

(5) سكر، ماجد رجب العبد، التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، معوقاته دراسة قرآنية موضوعية، (د.م: دن، د.ط، 1432هـ) ص 10.

**الانحراف اصطلاحًا:** هو ارتكاب فعل نمت الشريعة الإسلامية عن ارتكابه، أو ترك فعل أوجبت الشريعة الإسلامية القيام به، دون أن يكون للفعل أو الترك عذر شرعي معتبر.<sup>(1)</sup>

**الانحرافات إجرائيًا:** أنماط من السلوك المخالف للمعايير والقيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، وتمثل خروجًا عن الضوابط التي تنظم تصرفات الأفراد داخل الجماعة.

#### 2/ تعريف الفكرية:

**الفكر لغة:** إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال لي في الأمر فكر نظر وروية.<sup>(2)</sup>

**الانحراف الفكري:** هو الميل والخروج المفرط عن القيم والمعايير الاجتماعية والدينية السائدة، نحو أفكار متشددة أو متطرفة ترفض الحوار وتقيّد التفكير النقدي، ما يؤدي إلى هشاشة الوعي، وضعف القدرة على التمييز.

#### 3/ تعريف وسائل التواصل الاجتماعي:

**الوسائل لغة:** جمع وسيلة، قال ابن فارس (وسل) الواو والسين واللام، الرغبة والطلب، يقال وسل، إذا رغب، و [الواسل: الراغب إلى الله عز وجل، وهو

مختار الصحاح، (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 1420هـ) مادة (حرف) ص70.

(1) السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 1996م) ص 15.

(2) مجموعة من مؤلفين، المعجم الوسيط، (القاهرة: مكتبة الشروق، ط2، 1425هـ) باب الفاء، ج2، ص 698.

من خلال استبانة ميدانية طبقت على عينة من طلاب الجامعات، بهدف الكشف عن العلاقة بين أنماط استخدام وسائل التواصل ونوعية الاتجاهات الفكرية الناتجة عنها، سواء كانت معتدلة أو منحرفة، وقد خلصت الدراسة إلى أن الاستخدام المكثف وغير المنضبط لتلك الوسائل يسهم في تغيير منظومة القيم والمعتقدات.

أوجه الاتفاق: \* يتفق الباحثان في محوريات وسائل التواصل بوصفها أحد أهم المؤثرات في الفكر لدى فئة الشباب. \* يشترك الباحثان في التأكيد على أن هذه الوسائل قد تكون أداة انحراف أو إصلاح بحسب مستوى الوعي الديني والقيمي. \* كلا الدراستين تُبرز الفئة الشبابية بوصفها الفئة الأكثر تأثرًا بالتقنيات الحديثة، ما يجعلها محورًا للبحث والمعالجة. \* يشتركان في المنهج الوصفي التحليلي القائم على تفسير الظاهرة الاجتماعية وربطها بالمتغيرات الفكرية.

أوجه الاختلاف: \* يختلف البحث الحالي عن دراسة العنزي من حيث المنطلق والمنهجية؛ فدراسة العنزي ركزت على تحليل التوجهات الفكرية والاجتماعية في ضوء الواقع الميداني دون إطار ديني محدد، بينما يقوم البحث الحالي على التأصيل القرآني للعلاج، مستندًا إلى نصوص الوحي وأقوال المفسرين. \* تناولت دراسة العنزي العينة العامة من الشباب السعودي، في حين يقتصر البحث الحالي على طلاب المرحلة الثانوية بجدة، مما يمنحه خصوصية تربوية وتعليمية أكثر دقة. \* ركزت الدراسة السابقة على توصيف التأثيرات الفكرية، أما البحث الحالي فينتقل خطوة أعمق من

2- يرتبط موضوع الفكر ارتباطًا وثيقًا بالدين الإسلامي، لكونه أساس حياة الفرد والأسرة والمجتمع، ومن ثم فإن إصلاحه يعد ضرورة دينية واجتماعية.

3- يكتسب البحث أهمية من خلال تركيزه على فئة الشباب، الذين يُعوّل عليهم في نهضة الأمة وصناعة مستقبلها.

4- يبيّن البحث غفلة بعض الأفراد عن ربط الفكر بالهدي القرآني واستبداله بأفكار دخيلة تخالف المنهج الشرعي.

5- يمثل البحث مرجعًا عمليًا يمكن أن تستفيد منه المؤسسات التربوية وأولياء الأمور في توجيه الأبناء نحو القيم.

6- يضيف الجانب التطبيقي قيمة للبحث، كاشفًا الحاجة الملحة لتعزيز القيم الفكرية عبر برامج تربوية وتوعوية.

#### الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع وجدت الباحثة عددًا من الدراسات ذات الصلة المباشرة ببحثها، مع وجود نقاط اتفاق، ونقاط اختلاف، وسيتم إيرادها في مواضعها لاحقًا بإذن الله تعالى، فمن الرسائل العلمية التي لها علاقة بالبحث:

1- شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على التوجهات الفكرية لدى الشباب السعودي، الباحث: سلطان موسى العنزي، مجلة بحوث كلية الآداب، (2024م) تتناول دراسة العنزي أثر استخدام وسائل التواصل في تشكيل الاتجاهات الفكرية لدى فئة الشباب في المملكة العربية السعودية، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي

الميدانية.

أوجه الاختلاف: \*رَكَزَت دراسة السابقة على العوامل النفسية وتأثيرها في الانحراف الفكري، بينما ينطلق البحث الحالي من المنهج القرآني في العلاج والتقويم الفكري. \*الدراسة السابقة تناولت فئة طلاب الجامعات، أما البحث الحالي فيُطبَّق على طلاب المرحلة الثانوية بجدة، وهي فئة عمرية أكثر حساسية في مرحلة التكوين الفكري. \*انحصر التحليل في الدراسة السابقة على الارتباطات الإحصائية بين المتغيرات النفسية والانحراف الفكري، بينما يتوسع البحث الحالي في تحليل الأسباب الفكرية والقيمية والعلاج القرآني الميداني. \*البحث الحالي يقَدِّم رؤية علاجية تربوية مستندة إلى نصوص الوحيين، بخلاف الدراسة السابقة التي اكتفت بالتحليل النفسي والتربوي دون تأصيل شرعي.

**3- الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، الباحثة:** داليا محمد شوقي داود، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الرابع، العدد 32، (2016م) تتناول الدراسة ظاهرة الانحراف الفكري من منظور شرعي تأصيلي، وبيان مظاهره وأسبابه، واستنباط وسائل الوقاية والعلاج من نصوص القرآن الكريم، من خلال تحليل موضوعي للآيات القرآنية.

أوجه الاتفاق: \*يشترك البحثان في الانطلاق من المرجعية القرآنية في تحليل الانحراف الفكري وبيان سبل الوقاية والعلاج. \*يتفقان في التأكيد على أهمية معالجة الانحرافات الفكرية من منطلق ديني قيمي،

ذلك نحو تقديم علاج قرآني تطبيقي للانحرافات الفكرية الناتجة عن تلك التأثيرات. \*لم تتناول دراسة العنزي الجانب العلاجي أو الوقائي من منظور شرعي، بينما يشكل هذا الجانب جوهر البحث الحالي ومنطلقه الرئيس.

**2- معاينة التأثير بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تبعًا لبعض المتغيرات النفسية، الباحثة:** فريال الحاج محمود، المجلة العربية للدراسات الأمنية، قسم علم النفس، جامعة جدة في السعودية (2022م) تناولت في الدراسة أثر استخدام وسائل التواصل في بروز مظاهر التطرف والانحراف الفكري لدى الشباب، مع التركيز على العوامل النفسية المرافقة لذلك، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي القائم على استبانة ميدانية، واستهدفت شريحة من الشباب الجامعي، بهدف تحديد العلاقة بين المتغيرات النفسية ومستوى التأثير بالأفكار المنحرفة عبر المنصات، خلصت الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين ضعف الوازع الديني وارتفاع قابلية التأثير بالانحراف الفكري.

أوجه الاتفاق: \*يتفق البحثان في تناول الانحراف الفكري بوصفه مظهرًا معاصرًا يتغذى على بيئة التواصل الاجتماعي. \*يشتركان في التأكيد على أن الشباب هم الفئة الأكثر عرضة للتأثر، نظرًا لطبيعتهم النفسية والاجتماعية وارتباطهم الوثيق بوسائل التقنية. \*كلا الدراستين تهدفان إلى تحديد أسباب الانحراف الفكري وسبل معالجته، مع التركيز على دور القيم الدينية في الوقاية من التأثير السلبي. \*اعتمد البحثان المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب الدراسة

والسلبية المرتبطة بوسائل التواصل، الاختلاف: بحث الوادعي يسلط الضوء على الأمن الفكري بوصفه ميداناً تربوياً وقائياً، أما البحث الحالي فيقدم معالجة قرآنية تطبيقية تنطلق من النصوص الشرعية.\* من حيث المنهج: استخدم الوادعي المنهج الوصفي التحليلي مع تطبيق ميداني عبر الاستبانة، أما البحث الحالي فيعتمد المنهج القرآني التحليلي التطبيقي الذي يربط بين النصوص القرآنية والواقع السلوكي لطلاب الثانوية، التميز في البحث الحالي: الجمع بين التحليل الشرعي التطبيقي والدراسة الميدانية، وهو ما يوسع نطاق المعالجة من الوصف إلى العلاج المستند إلى الوحي.\* من حيث العينة والميدان: بحث الوادعي ركز على طلاب الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية في منطقة عسير، أما البحث الحالي فيركّز على طلاب الثانوية بجدّة.\* الاختلاف الجغرافي والتربوي: بحث الوادعي شمل المعلمين، بينما بحثي ركّز على الطلاب بوصفهم الفئة الأكثر تأثراً بالانحراف الفكري في الواقع الرقمي.\* من حيث الأهداف والنتائج: هدف الوادعي إلى تعزيز الوعي الفكري الوقائي والحماية من الانحرافات، بينما يهدف البحث الحالي إلى تأصيل المعالجة القرآنية للانحرافات الفكرية وإبراز دور القرآن في تقويم الفكر والسلوك. فيتميّز هذا البحث بأنه يجمع بين الجانب القرآني التأصيلي والجانب التطبيقي الميداني، فيقدم رؤية علاجية مستمدة من القرآن الكريم للانحرافات الفكرية الناشئة عن استخدام وسائل التواصل، ويطبّقها على الواقع التربوي لطلاب الثانوية بجدّة، مما يضيف عليه أصالة شرعية ومنهجية تطبيقية أوسع

واستثمار التوجيه القرآني في تقويم الفكر والسلوك.\* كلا الباحثين يعالجان مشكلة فكرية معاصرة ترتبط بانحراف المفاهيم، وتؤثر على فئة الشباب المسلم.\* يستخدمان منهجاً تحليلياً استقرائياً في التعامل مع النصوص القرآنية لاستخراج الضوابط العلاجية. أوجه الاختلاف: \*يختلف البحث الحالي في كونه بحثاً تطبيقياً ميدانياً، بينما اقتصر البحث السابق على الجانب النظري التأصيلي دون دراسة ميدانية أو فئة محددة.\* يركّز البحث السابق على الانحراف الفكري بوجه عام، أما البحث الحالي فيتناول الانحرافات الفكرية المرتبطة بوسائل التواصل، وهي ظاهرة حديثة ذات بعد تقني وثقافي جديد.\* الدراسة السابقة عالجت الظاهرة من منظور قرآني عام، في حين يسعى البحث الحالي إلى تفعيل العلاج القرآني في الواقع التربوي من خلال دراسة ميدانية تطبيقية على طلاب المرحلة الثانوية بجدّة.\* البحث الحالي يربط بين المنهج القرآني في الإصلاح الفكري والواقع الشبابي في الفضاء الرقمي، بينما لم تتناول الدراسة السابقة هذا الربط التطبيقي.

**4- وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكري من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية في عسير، للباحث: مسفر أحمد الوادعي، كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 171، ج3، (2016)** تناولت الدراسة السابقة أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الأمن الفكري لطلاب الثانوية من منظور تربوي واجتماعي عبر المنهج الوصفي التحليلي، مركزة على الإيجابيات والسلبيات وسبل الوقاية الفكرية. الاتفاق: كلا الباحثين يعالجان الظواهر الفكرية

الشرعية في القرآن الكريم، صُممت الأسئلة بنظام الاختيار من متعدد لضمان سهولة الإجابة ودقة النتائج.

**حدود البحث:** يلتزم هذا البحث بمجموعة من الحدود التي تحدد مجاله وإطاره العام، وتشمل ما يأتي:

\*موضوعيًا: يركز على دراسة الآيات القرآنية لمعالجة الانحرافات الفكرية وبيان معانيها وفوائدها، وقياس تأثير طلاب المرحلة الثانوية بسوء استخدام وسائل التواصل ومدى معرفتهم بالأحكام القرآنية.

\*بشريًا: عينة البحث شملت 229 طالبًا وطالبة (74 طالبًا و155 طالبة) في المرحلة الثانوية.

\*مكانيًا: مدينة جدة، المملكة العربية السعودية.

\*زمنيًا: أبريل 2025م.

#### إجراءات البحث:

راعت الباحثة في إعداد هذا البحث عددًا من الضوابط المنهجية والأسلوبية، وذلك على النحو الآتي: (1) تتبّع آيات القرآن المتعلقة بعلاج الانحرافات الفكرية بدراسة تفسيرية موضوعية. (2) الالتزام بضبط النصوص وعلامات الترقيم وفق قواعد العربية. (3) عزو الآيات إلى سورها وأرقامها داخل المتن، بالاعتماد على المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم؛ لتخفيف الحواشي. (4) تخرّيج الأحاديث من مصادرها الأصلية مع بيان حكم العلماء عليها، في غير ما ورد في الصحيحين. (5) توثيق المعلومات بذكر الكتاب والجزء والصفحة، مع التعريف بالكتاب ومؤلفه مختصرًا عند أول ورود له، أما المعلومات الكاملة ففي قائمة المراجع. (6)

من الدراسات السابقة التي اكتفت بالجانب الوصفي أو الوقائي.

#### منهج البحث:

اعتمد البحث في الأساس على المنهج الوصفي بأدواته الاستقراء والتحليل، وذلك من خلال تتبّع عدد من آيات الذكر الحكيم التي تناولت مظاهر الانحرافات الفكرية، بهدف الكشف عن طبيعتها وأسبابها، ومدى ارتباطها بوسائل التواصل الاجتماعي، كما تم الاستعانة بالمنهج التطبيقي الاستنباطي؛ لاستخلاص أبرز الفوائد والدروس المستفادة من الآيات الكريمة، بما يخدم أهداف الدراسة، إضافة إلى ذلك، تم توظيف المنهج الوصفي بأدواته الاستقراء والتحليل في الجانب الميداني من البحث، لوصف النتائج وتحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام الأسلوب المسحي الميداني.

#### أدوات البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأدواته الاستقراء والتحليل لملاءمته للاستبانة، مستخدمةً النسب المئوية لتحليل البيانات الشخصية ومحاورها، بهدف قياس مدى ممارسة الطلاب للانحرافات الفكرية ومدى استفادتهم وفهمهم لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، تم التأكد من صدق المحتوى عبر أربعة محكمين (اثنان في علوم القرآن، واثنان في التربية)، وبناءً على ملاحظاتهم طُورت الاستبانة وقُسمت إلى ثلاثة أقسام: الأول: البيانات الشخصية للعينة، الثاني: ستة أسئلة لقياس الانحرافات الفكرية في وسائل التواصل الاجتماعي، الثالث: ثمانية أسئلة لقياس معرفة الطلاب بالأحكام

**المطلب الأول:** مفهوم التشكيك في الدين والإلحاد. التشكيك في الدين: هو إثارة الشبهات حول العقيدة والثوابت الإسلامية لزعزعة الإيمان بالله تعالى والدين والقيم.

**الإلحاد:** مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، فيدعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق.<sup>(2)</sup>

يتم التشكيك من خلال محتوى جدلي عقيم، يتمثل في إرسال مقاطع مرئية أو منشورات، تهجم النصوص الدينية، وبث الشبه، والاستدلال بجزء من النصوص، وضرب النصوص بعضها ببعض، يجهل مركب من غير علم راسخ، بالناسخ والمنسوخ، والمطلق والمقيد، مما جعلهم في دوامة من الجهل والتخبط لا يخرجون منها إلا بالعلم الصحيح.

**المطلب الثاني:** أسباب التشكيك في الدين والإلحاد عبر وسائل التواصل الاجتماعي.<sup>(3)</sup>

يُعدّ الانحراف الفكري ظاهرة معقدة متعددة الأسباب، تتداخل فيها العوامل الدينية والاجتماعية والنفسية والإعلامية، مما يجعل فهمها ومعالجتها يتطلب رؤية شمولية متوازنة.

أولاً: الأسباب الدينية والثقافية.

1. الجهل بالعقيدة وضعف الوعي الديني، يؤدي إلى التأثر بالشبهات والأفكار المنحرفة.

الاعتماد على المصادر العلمية المعتبرة في التفسير والحديث وسائر العلوم الشرعية. (7) الالتزام بعزو جميع الأقوال والاقتراسات إلى أصحابها تحقيقاً للأمانة العلمية. (8) ترتيب المصادر والمراجع هجائياً في قائمة خاصة.

## الفصل الأول: الانحرافات الفكرية في وسائل التواصل الاجتماعي، وفيه ثلاثة مباحث.

يتناول هذا الفصل بالدراسة والتحليل مظاهر الانحرافات الفكرية التي تتجلى بوضوح في الفضاء الرقمي، وهو "خروج الفكر عن مساره السليم، والابتعاد عن الأصول العلمية والعقدية والمنهجية التي يقوم عليها التصور الإسلامي للوجود، بسبب تأثير شبهات أو مؤثرات فكرية أو نفسية أو اجتماعية"<sup>(1)</sup> وتُعدّ من الإشكالات الفكرية الخطيرة

## المبحث الأول: التشكيك في الدين وانتشار الإلحاد.

يشهد المجتمع المعاصر اضطرابات فكرية عميقة أبرزها ظاهرة الإلحاد والتشكيك في ثوابت الدين، التي تفاقمت بفعل العولمة والانفتاح الثقافي والثورة الرقمية، وقد أصبحت هذه الظاهرة عالمية التحديات، مؤثرة في العقيدة والفكر، مما يقتضي الوقوف على أسبابها ودوافعها وملايسات ظهورها، والتوعية بجوانبها الخطرة وسبل الوقاية منها.

(1420هـ) ج2، ص 803.

(3) انظر: داود، داليا محمد شوقي محمد الصادق الانحراف الفكري

ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القرآن

الكريم دراسة موضوعية، (د.م: دن، د.ط، د.ت) ص 831-

(1) السدحان، عبد الله بن ناصر، رعاية الأحداث المنحرفين في

السعودية دراسة تاريخية وثائقية (الرياض: العبيكان، الطبعة

الأولى، 1996م) ص 41.

(2) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان

والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (د.م: دار الندوة، ط4،

## المطلب الثالث: التصدي للانحرافات الفكرية الإلحاد

في وسائل التواصل الاجتماعي.

يُعدّ التصدي لظاهرة الإلحاد والتشكيك في الدين ضرورة شرعية وتربوية لحماية العقيدة وصيانة الهوية الإسلامية، خصوصًا في ظل انتشار الشبهات الفكرية عبر وسائل التواصل، وتعتمد المعالجة الناجحة على منهج يجمع بين الهدي الشرعي والوسائل التربوية الحديثة.

أولاً: تعزيز التعليم الديني المؤصل، التعليم الشرعي الصحيح أساس بناء اليقين، وقد دعا القرآن الكريم إلى طلب العلم: ﴿ \* أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَمَّمًا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ الرعد: ١٩، "يقول تعالى لا يستوي من يعلم من الناس أن الذي ﴿أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ هو الحق الذي لا شك فيه، ولا مرية، ولا لبس فيه، ولا اختلاف فيه، بل هو كله حق يصدق بعضه بعضاً، لا يضاد شيء منه شيئاً آخر، فأخبره كلها حق، وأوامره ونواهيه عدل." (1)

التطبيقات العملية: \*إدراج مقررات متخصصة في "الشبهات الفكرية المعاصرة" للمرحلة الثانوية. \*تدريب الطلاب على قواعد الاستدلال والرد على الشبهات. (2)

ثانياً: تمكين الأسرة في غرس الإيمان واليقين، الأسرة هي الحصن الأول للأبناء، والقرآن يأمر بتربيتهم على التقوى، قال تعالى: ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ

ص 386.

(2) انظر: العجيري، عبد الله صالح، شموع النهار، (الخبر: دار مؤمن قريش، ط1، 1437هـ) ص 98-103

2. غياب القدوات الصالحة يسهم في ضعف التمسك بالقيم الدينية.

3. قلة الردود العلمية على الشبهات؛ بسبب تأخر المؤسسات الدينية في مواجهة الطرح الإلحادي الحديث.

4. التأثير بالفكر الغربي المادي، الذي ينكر البعد الروحي للإنسان، ويغلب النزعة المادية. ثانياً: الأسباب الاجتماعية والنفسية.

1. التجارب السلبية مع المتدينين، تدفع بعض الشباب لرفض الدين نفسه.

2. الفراغ الروحي والنفسي، يؤدي إلى البحث عن بدائل فكرية منحرفة.

3. الأزمات النفسية والاجتماعية، كالفقر أو الفقد، قد تضعف الإيمان بالقضاء والقدر.

ثالثاً: الأسباب الإعلامية والتقنية.

1. نشاط منصات الإلحاد الإلكتروني، تقدم محتوى جذاباً موجهاً للشباب.

2. الخطاب الإلحادي ذو التأثير العاطفي، يستخدم لغة عاطفية وعقلية لاستمالة العقول.

3. التعرض المكثف للمحتوى الإلحادي، يضعف الحصانة الفكرية لدى الشباب.

4. الإعلام المرئي، يصوّر المتدين متخلفاً، والملحد متحرراً.

5. الانفتاح الثقافي غير المنضبط، يروج لقيم تتنافى مع العقيدة الإسلامية.

(1) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ) ج4،

شباب على مهارات الإعلام الجديد. \*إنتاج منصات متخصصة لمواجهة الشبهات. (3)

رابعًا: إعداد ردود علمية رصينة، توفير ردود علمية موثقة من أهل الاختصاص: قال ابن تيمية رحمه الله: "ما من شبهة أُثيرت على الإسلام إلا وفي القرآن ما يدفعها" (4)

التطبيقات العملية: \*إصدار أدلة تعليمية لطلاب الثانوي حول "كيفية التعامل مع الشبهة". \*إنتاج موسوعات رد على الشبهات، مثل ميليشيا الإلحاد للعجيري. (5)

خامسًا: تعزيز مهارات التفكير النقدي، التفكير النقدي يحمي الشباب من الوقوع في المغالطات قال تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ البقرة: ٢٥٦، فسرها الرازي رحمه الله: "أنه حصلت البينونة بين الرشيد والغي بسبب قوة الدلائل وتأكيده البراهين" (6)

التطبيقات العملية: \*تدريب الطلاب على تحليل النصوص والأفكار وتمييز المغالطات. \*توظيف الحوار والمناظرة العلمية داخل المدرسة. \*برامج "التربية على السؤال الواعي" كمنهج قرآني. (7)

سادسًا: نشر قصص العائدين من الإلحاد، القصص

وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴿التحریم: ٦﴾ قال الطبري رحمه الله تعالى: "وعلموا أهليكم من العمل بطاعة الله ما يُقُون به أنفسهم من النار" (1)

التطبيقات العملية: \*تنظيم لقاءات أسرية منتظمة تُعزز الحوار الإيماني وتعمق الروابط التربوية داخل المنزل. \*تأهيل الوالدين بمهارات عملية لاكتشاف بؤادر الشك الفكري لدى الأبناء والتعامل معها مبكرًا. \*تقديم كتيبات ميسرة للأباء تتناول أبرز الشبهات المنتشرة في الإنترنت وطرق الرد عليها بأسلوب واضح ومناسب.

ثالثًا: تطوير خطاب دعوي رقمي مؤثر، أدى ضعف الخطاب الديني في منصات التواصل إلى اتساع مساحة الطرح الإلحادي، مما يفرض ضرورة تطوير خطاب دعوي مواكب، يجمع بين قوة الحجة الشرعية والأسلوب الإعلامي الجاذب، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ النحل: ١٢٥، قال السعدي رحمه الله: "بما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين" (2)

التطبيقات العملية: \*إعداد محتوى مرئي قصير يرد على الشبهات بطريقة علمية مبسطة. \*تدريب دعاة

محمد بن سعود، ط2، 1411هـ) ج1، ص 155.  
(5) انظر: العجيري، عبد الله بن صالح، ميليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجديد (الخبر: تكوين، ط2، 1435هـ) ص 112-160.

(6) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب (بيروت: إحياء التراث، ط3، 1420هـ) ج7، ص 16.  
(7) انظر: بكار، عبد الكريم، الوعي الفكري، (دمشق: دار القلم، ط1، 1421هـ) ص 161-175.

(1) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، د.ط1، 1437د.ت) ج 32، ص 103  
(2) ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (الرياض: الرسالة، د.ط، 1420هـ) ص 452.  
(3) انظر: السكران، إبراهيم عمر، الماجريات (الرياض: دار الحضارة، ط3، 1436هـ) ص 45-71.  
(4) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي، درة تعارض العقل والنقل (الرياض: جامعة الإمام

والديني الذي استغل المنصات الرقمية لنشر الأفكار المنحرفة والتكفيرية، في ظل ضعف الرقابة وسهولة الوصول للمستهدفين، مما جعله تهديداً للعقيدة والأمن والاستقرار، وتبرز أهمية دراسة مفهوم التطرف الفكري في وسائل التواصل وبيان أسبابه وآثاره وسبل الوقاية منه في ضوء الكتاب الكريم والسنة المطهرة.

#### المطلب الأول: تعريف التطرف الفكري والديني:

التطرف الفكري: الميل والخروج المفرط عن القيم السائدة في المجتمع والمعايير الثابتة، نحو أفكار متشددة أو منغلقة لا تقبل الحوار ولا الرأي الآخر.

التطرف الديني: نشر أو تبني أفكار دينية متشددة مبالغ فيها، والغلو في فهم النصوص الشرعية أو تطبيقها بما يخرج عن مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة، ويؤدي من خلال منصات التواصل الاجتماعي، تدعو إلى تكفير الآخرين، أو استباحة دمائهم وأموالهم، أو الكراهية، أو رفض الآخر باسم الدين.

من المعلوم أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال، جاء ليحفظ للإنسان توازنه في العقيدة والعبادة والمعاملة، بعيداً عن مسالك الإفراط والتفريط، وقد حذّر النبي عليه الصلاة والسلام أمته من الغلو والتشدد، لما في ذلك من آثار خطيرة على الدين والدنيا معاً، إذ كان الغلو سبباً رئيساً في انحراف الأمم السابقة وهلاكها، وفي هذا السياق، قال النبي عليه الصلاة والسلام: ( ...إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين). (3)

تُظهر ضعف الطرح الإلحادي وقوة الحجة الإيمانية قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ يوسف:

111

التطبيقات العملية: \*إنتاج مقاطع قصيرة لقصص التائبين. \* إدراجها كنماذج في المناهج الإثرائية للمدارس.

سابعاً: دمج البناء العقدي بالقيم الأخلاقية، الشك الفكري غالباً مرتبط بضعف الضمير الأخلاقي قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ التغابن: ١١، قال ابن كثير رحمه الله: "يهدي قلبه لليقين" (1)

التطبيقات العملية: \* ربط التوحيد بالقيم السلوكية مثل: الأمانة، الصدق، المسؤولية. \* برامج "الإيمان والسلوك" لطلاب المرحلة الثانوية. (2)

ثامناً: التعاون بين المؤسسات الدينية والتعليمية، للتكامل بين المدارس والجهات الدعوية.

التطبيقات العملية: \* شراكات بين وزارة التعليم وهيئة الإفتاء لعقد البرامج. \* توفير مراكز استشارات فكرية للطلاب.

ينبغي مواجهة انتشار الإلحاد عبر جهود متكاملة تشمل التعليم، المحتوى الهادف، تأهيل الدعاة، ودعم الأسرة، مع استثمار التقنية في نشر الوعي الديني والرد على الشبهات، مستنيرين بكتاب الله تعالى وسنة رسوله.

#### المبحث الثاني: التطرف الفكري والديني.

مع تطور وسائل الاتصال برزت تحديات فكرية وثقافية وأمنية خطيرة، من أبرزها التطرف الفكري

(1) سنن النسائي (القاهرة: دار الرسالة العالمية، ط1، 1439هـ) كتاب مناسك الحج، باب التقاط الحصى، ج5، ص268، برقم (3057) خلاصة حكم المحدث الألباني: صحيح.

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص161.

(2) انظر: عامري، سامي، براهين وجود الله، (الخير: تكوين، ط1، 1440هـ) ص320-344.

(3) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان أبو عبد الرحمن،

الانخداع بالتأويلات الباطلة، تحقيقاً لمقاصد الشريعة في الاعتدال والوسطية.

2. غياب الوسطية: تُعدّ الوسطية من أبرز الخصائص المميّزة لهذه الأمة، وهي المنحة الربانية التي اصطفاها الله تعالى لها؛ لتكون شاهدة على غيرها من الأمم، كما قال عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ البقرة: ١٤٣. والإسلام بطبيعته دين اعتدال وتوازن، يجمع بين متطلبات الروح والجسد، ويؤسس لعلاقات قائمة على العدل والرحمة، غير أن غياب الوسطية يُفضي إلى اختلال ميزان العدالة، ويُنتج مظاهر سلبية خطيرة، مثل التفريق والتعصب والغلو، بل قد يقود إلى العدوان والإجحاف، ومجانبة الرفق في مختلف المواقف، ومن ثمّ، فإن فقدان الوسطية لا يعني مجرد ميلٍ فكري، بل هو انحراف عن جوهر الإسلام، وانسلاخ عن سببته الجامعة التي أرادها الله لهذه الأمة.

3. غياب الرقابة العلمية والشرعية: إن غياب الرقابة العلمية والشرعية على المحتوى المنشور في منصات التواصل الاجتماعي من أبرز الإشكالات المعاصرة، إذ تُتداول الأفكار والآراء والعقائد بلا مراجعة أو تمحيص، فتُنتشر كل المواد من غير ضابط ولا معيار، وهذا الفراغ الرقابي يفتح المجال أمام الانحرافات الفكرية والتأويلات الفاسدة، ويتيح لأصحاب الأهواء والمغالطات نشر شبهاتهم على نطاق واسع،

**المطلب الثاني:** أسباب التطرف الفكري والديني: (1)

1. الجهل بتعاليم الدين، وضعف التأصيل الشرعي، وضعف العلم بمقاصد الشريعة: لا شك أن الجهل يُعدّ من أعظم الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف الفكري والتطرف، إذ يجنب عن صاحبه الفهم السليم لكتاب الله تعالى ولسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، فيقع في التأويل الفاسد والغلو، ومن هنا جاء التنويه القرآني بمكانة العلم وفضله، حيث قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٩ وهذه الآية الكريمة تُظهر التمايز الجلي بين من استنار بالعلم والهدى، فكان على بصيرة من أمره، وبين من عاش في ظلمات الجهل، فصار عرضة للانحراف والزلل، فكثير من الشباب يتلقون الدين من مقاطع مجتزأة أو دعاة غير مؤهلين، ومن هنا نرى تنبيه الرسول عليه الصلاة والسلام من هذا المنزلق الخطير، فقال: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا) (2) فالتطرف ينشأ حين تُفهم النصوص بمعزل عن مقاصد الشريعة العليا، مثل الرحمة، التيسير، ورفع الحرج، وعليه، فإن العلاج الأصيل للتطرف والغلو يكمن في إشاعة العلم الشرعي الصحيح، وربط الناس بمصادر المعرفة الموثوقة، وتحصين العقول من

الجعفي، صحيح البخاري (بيروت: دار طوق النجاة، د.ط، 1433هـ) كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، ج1، ص 50، برقم (100)

(1) انظر: الطنطاوي، رمضان عبد الحميد، أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها (مصر: كلية التربية، د.ط، 2016م) ص 8\_12

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه

هذه الأزمات، قد ينشأ الميل إلى ردود أفعال متطرفة، حيث يبحث بعضهم عن بدائل تعويضية تمنحهم الإحساس بالقوة أو الانتماء، فيجدون في الجماعات المتشددة متنفسًا زائفًا لمعاناتهم، أو إطارًا يُوهمهم بتحقيق العدالة المفقودة، وهكذا تتحول الأزمات الاجتماعية إلى بوابة خطيرة يستغلها دعاة الغلو لاستقطاب الشباب واستمالتهم نحو مسارات منحرفة.

6. قيام منصات التواصل بترشيح مقاطع تحمل أفكارًا متطرفة: تسهم خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي في ترشيح وتقديم محتوى متطرف للمستخدمين بناءً على تفضيلاتهم ومشاهداتهم السابقة، وهو ما يؤدي تدريجيًا إلى تطبيع الأفكار المتشددة وتعزيزها في السلوك والأقوال والاعتقادات، هذه الآلية الرقمية، التي تستهدف زيادة التفاعل فقط، قد تُحوّل الفضاء الرقمي إلى بيئة محفزة للانحراف الفكري، حيث يجد المستخدم نفسه محاطًا بمحتوى متشابه يدفعه نحو التبنى النفسي لهذه الأفكار دون وعي كامل، مما يضاعف من تأثير الجماعات المتطرفة ويزيد من احتمالات الانحراف فيها.

**المطلب الثالث: مظاهر التطرف الفكري.**<sup>(2)</sup>

● التعصب للرأي بحيث يرى أنه وحده الذي

مما يهدد وعي الأفراد ويشوّه التصورات الدينية الصحيحة، ومن هنا تبرز الحاجة الملحة إلى وجود مؤسسات علمية رصينة، وجهات شرعية معتمدة، تضبط ما يُطرح وتقدم البدائل الصحيحة، حفاظًا على سلامة العقيدة والفكر.

4. التأثير بالأفكار المنحرفة والجماعات والمنظمات المتطرفة: يُعدّ التأثير بالأفكار المنحرفة والجماعات المتطرفة من أخطر مظاهر الانحراف الفكري، وقد حدّر النبي صلى الله عليه وسلم من فئة الخوارج بقوله: (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)<sup>(1)</sup> فيه إشارة إلى سرعة انحرافهم عن جادة الحق، وبعدهم عن روح الشريعة، ومع التطور التقني، وجدت هذه الجماعات في منصات التواصل الاجتماعي مجالًا واسعًا لنشر أفكارها الهدامة، واستغلال حاجة الشباب وتطلعاتهم، فتعمل على بث الشبهات، وتزييف المفاهيم، وتجنيد الأفراد عبر خطاب عاطفي وشعارات مضللة تُخفي وراءها مقاصد التخريب والعدوان.

5. المشاكل النفسية والاجتماعية: هي من أبرز العوامل التي تهيئ بيئة خصبة للتطرف والانحراف الفكري؛ فالفقر، والشعور بالتهميش، والإحساس بالظلم، وغياب العدالة الاجتماعية، كلها ظروف تضغط على الأفراد، ولا سيما فئة الشباب، وفي ظل

برقم (1068).

(2) حسن، بادي محمود، التطرف الفكري دراسة من منظور الكتاب والسنة، (د.م. د.ن، د.ط، د.ت) ص13-17. باختصار

(1) متفق عليه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم، ج9، ص162، برقم (7562). / النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، (القاهرة: الباي، ط1، 1374هـ) كتاب الزكاة، باب الخوارج شر الخلق والخليقة، ج2، ص750،

الإسلام والمسلمين، وترويح مفاهيم منحرفة عن الله سبحانه وتعالى، والجنة، والجهاد، والولاء والبراء، فالأعمال المتطرفة تسيء للإسلام وتُظهره كدين تشدد وعنف.

2. تمزيق وحدة الأمة والمجتمعات، فيؤدي التطرف إلى الفُرقة، وظهور جماعات متناحرة، فيتحول الخلاف إلى تكفير وقتال وفتنة، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: (لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض).<sup>(2)</sup>

3. اضطراب الأمن وزعزعة الاستقرار، فالعنف الناتج عن التطرف يهدد الأمن القومي والاجتماعي. 4. زرع الكراهية بين أفراد المجتمعات، وذلك يتسبب في خلق بيئة خصبة للصراع بين الثقافات والأديان والأشخاص.

5. نشر العزلة والانطواء، يعزل المتطرف عن أهله ومجتمعه، ويعيش في عالم فكري مغلق.

**المطلب الخامس:** طرق التصدي للتطرف الفكري والديني.

1. تعزيز الوسطية والاعتدال في التربية والتعليم الديني ركيزة أساسية للحفاظ على التوازن الفكري والسلوكي لدى الأفراد، ولإكساب الشباب فهمًا صحيحًا لدينهم بعيدًا عن الغلو أو التفريط، وقد جاء التأكيد القرآني على هذا التوجه في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(١٧)</sup> الأنبياء: ١٠٧

رقاب بعض"، ج9، ص50، برقم (7075). / مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم "لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض"، ج1، ص81، برقم (65).

يملك الحق وغيره على باطل.

● عدم الرغبة في الحوار والنقاش الهادئ؛ للوصول إلى نقطة التقاء، يتمحصر فيها الحق، ويزهق فيها الباطل.

● التشدد والغلو في الرأي، إذ يدفع التطرف الفكري صاحبه إلى اعتناق أشد الآراء الخشونة في الأسلوب، والغلظة في التعامل، دون الحسنى في الحوار واللين في المعاملة.

● سوء الظن بالآخرين، والنظر إليهم نظرة تشاؤمية.

● العجلة في إصدار الأحكام على الناس، على الرغم من أن ديننا يحتم علينا ألا نتعجل في الحكم.

● التزام التشدد، مع قيام واجبات التيسير، مع أن التيسير صفة بيّنة واضحة في جميع أحكام الشريعة الإسلامية.

● إنكار ما لم يُتفق على إنكاره، ولا ريب أن المسائل الخلافية في الأحكام ليست محلاً للإنكار والاعتراض، ما دام تدور حول الخلافات المعتمدة بين الأئمة المعبرين.

● سوء المعالجة لأخطاء المجتمع والأفراد.

**المطلب الرابع:** الآثار السلبية للتطرف الفكري والديني.<sup>(1)</sup>

1. زعزعة العقيدة لدى الشباب وتشويه صورة

(1) انظر: السالم، فاطمة، مواقع التواصل والتطرف الفكري،

(مصر: المجلة المصرية، د.ط 2022م) ص 628\_634

(2) متفق عليه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم

تَقَامُونَ ﴿٣٩﴾ النحل: ٤٣ حيث يوجه المؤمنين إلى التعلم من العلماء الثقاة والعمل بعلمهم، إيماناً بأن المعرفة الصحيحة تُشكل الحصن الواقي للفرد والمجتمع، وتمنع الانحراف وراء الأفكار المنحرفة والشبهات التي تنتشر بسهولة في الفضاء الرقمي.

3. يُعدّ فتح باب الحوار والتفاهم مع الشباب استراتيجية أساسية للتعامل مع الشباب المتأثرين بالأفكار المنحرفة على منصات التواصل الاجتماعي، إذ يتيح لهم فرصة للتوجيه والإرشاد، والرد على الشبهات الفكرية بشكل علمي وهادف، ويمكن تطبيق هذه الاستراتيجية من خلال قنوات رقمية مهيكلية للحوار المباشر، بالإضافة إلى اللقاءات التربوية المباشرة في المدارس، والجوامع، والأندية، حيث يلتقي الشباب بالخبراء والمربين في بيئة آمنة تشجع على النقاش العقلاني وتحصينهم من الانحراف وراء المحتوى المتطرف.

4. معالجة أسباب التطرف: من فقر، وبطالة، وظلم.  
5. يشكّل تنفيذ الشبهات والرد على الفكر المنحرف بالحجة الشرعية والعقلية ركيزة أساسية في حماية الشباب والمجتمع من الانحراف الفكري والتطرف الرقمي، فالتعامل مع هذه الأفكار لا يكون بالإنكار أو التجاهل، بل بالمعالجة العلمية والشرعية المنهجية التي توضح الحقائق وتفنّد المغالطات، مستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، مع استخدام العقل والحجة في إقناع المخطفين وإعادة توجيههم، ويؤكد الله تعالى هذا المبدأ في كتابه الكريم:

حيث بيّن الله سبحانه أن رسالته رحمة للعالمين، مما يستلزم تقديم الدين بأسلوب يرسّخ اليأس والاعتدال والتسامح.

ويؤكد الحديث النبوي الشريف قول النبي عليه الصلاة والسلام: (إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة) <sup>(1)</sup> هذا المعنى ذاته، حيث يدعو النبي عليه الصلاة والسلام إلى الاعتدال في الدين والممارسة العملية، وعدم التشدد بما يرهق النفس أو يؤدي إلى الانحراف، ومن هنا يتضح، أن تعليم الإسلام كدين رحمة وتسامح ووسطية هو السبيل الأمثل لبناء مجتمع متوازن فكرياً وسلوكياً، قادر على مواجهة التطرف الفكري والانحرافات الفكرية التي قد تنتشر عبر وسائل التواصل الرقمي.

2. نشر العلم الشرعي التأصيلي الصحيح، يُشكّل نشر العلم الشرعي التأصيلي الصحيح حجر الزاوية في مواجهة الانحراف الفكري والتطرف، ويجب أن يتم ذلك عبر العلماء الربانيين الثقاة والمؤسسات الشرعية الموثوقة، لضمان وصول المعرفة السليمة إلى جميع الفئات، وخاصة الشباب، كما يقتضي العصر الرقمي بناء منصات تعليمية رقمية متخصصة تهدف إلى تبسيط العلوم الشرعية ونشرها بشكل منضبط ومتوافق مع مقاصد الشريعة، لتكون بديلاً فعالاً لمصادر المعلومات المغلوطة، ويؤكد الله تعالى هذا المعنى في كتابه الكريم: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

1، ص 16، رقم (39).

(1) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ج

فمعناه رجوع عليه، والخور الرجوع، ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ (الانشقاق: ١٤) وقوله عليه الصلاة والسلام: (أعوذ بك من الخور بعد الكور) (2) " (3) فيه إشارة إلى الانزلاق وراء الغلو الذي يؤدي إلى ارتكاب المحظورات ومواجهة العواقب الوخيمة، ومن هذا المنطلق، يظهر أن الاعتدال والوسطية في الحكم على الناس وحماية النفس من الغلو هما ضمان لاستقرار الفرد والمجتمع، وصيانة للمنهج الإسلامي الصحيح من الانحرافات الفكرية والعملية.

8. تمثل مساندة ودعم البرامج الوقائية من الركائز الأساسية في تعزيز الوعي الديني والاجتماعي لدى الشباب، وتشمل هذه البرامج حملات التوعية في المدارس، والجامعات، والمساجد، التي تهدف إلى تثقيف الأفراد حول مخاطر الانحراف الفكري، وغرس قيم الوسطية والاعتدال، وترسيخ الفهم الصحيح للدين والمجتمع، ويكمن الهدف من هذه الجهود في تحصين المجتمع، وتهيئة بيئة إيجابية تمنع الانحراف وراء الفكر الضار، وتعزز مناخ الحوار والتربية البناءة.

أحياناً يتم تحريف الالتزام الديني المشروع، وتصويره على أنه تطرف، مما يستدعي توخي الوعي النقدي والرصانة الفكرية لحماية الفهم الصحيح للدين، وصونه من التأثيرات الخارجية المغرضة، وقد

﴿أَنْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل: ١٢٥ حيث أمر بالجدال بالحسنى والرد على الشبهات بالحجة الواضحة، ليكون المؤمن متزناً في فكره، مصوناً في عقله من الانحراف، ويصبح المجتمع محصناً ضد التزييف الفكري والخداع الرقمي.

6. الرقابة التقنية الرقمية وضوابط المحتوى المتطرف، من الأدوات الأساسية لحماية الأفراد والمجتمعات من الانحراف الفكري والأفكار الضارة المنتشرة عبر الفضاء الرقمي، ويجب أن تُطبق هذه الرقابة مع الحفاظ على حرية التعبير السليم، بما يضمن عدم التضيق على الحق في الرأي والنقاش البناء، وفي الوقت ذاته يُجَدُّ من انتشار المحتوى المضلل والمتطرف الذي قد يستقطب الشباب ويؤثر في سلوكهم وعقائدهم.

7. بيان خطورة الغلو والتكفير، يعتبر الغلو في الدين والتكفير الباطل للآخرين من الممارسات الخطيرة التي تهدد تماسك المجتمع وسلامة الفكر الإسلامي، فقد حذر النبي عليه الصلاة والسلام من الدعاء على شخص بالكفر أو وصفه بكونه عدو الله دون دليل شرعي، فقال: (ومن دعا رجلاً بالكفر، أو قال عدو الله، وليس كذلك، إلا حار عليه). (1) وقد فسّر المازري رحمه الله تعالى معنى قوله: "إلا حار عليه"

438، برقم (3439) خلاصة حكم المحدث الألباني: صحيح (3) المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المالكي، المعلم بفوائد مسلم، (الجزائر: الدار التونسية للنشر، ط2، 1409هـ) ج1، ص 296

(1) النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، ج1، ص 79، برقم (61)  
(2) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، (بيروت: دار الغرب، ط1، 1996م) أبواب الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم، باب ما يقول إذا خرج مسافراً، ج5، ص

التكفير أو العنف، وقد نبّه الإسلام على خطورة الغلو والتكفير، ودعا إلى العلم والحكمة والموعظة الحسنة، ومع توسّع الفضاء الرقمي، ينبغي أن يكون للأمة الإسلامية خطاب رقمي راشد، قائم على الوسطية، يرد على الشبهات، ويحاصر منابع الانحراف، ويقود الشباب بالعلم نحو الوعي والبصيرة، فواجبنا جميعًا كأفراد ومؤسسات الوقوف صفاً واحداً في وجه هذا الخطر، من خلال تعزيز التعليم الديني الصحيح، ومحاربة الجهل، ونشر ثقافة الحوار.

### المبحث الثالث: الإباحية ونشر المحتوى غير الأخلاقي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

إن نشر أو تبادل المحتوى غير الأخلاقي الذي يدعو إلى الانحلال من كل فضيلة، والحث على الوقوع في الفاحشة، ويكون ذلك بنشر المحتوى الجنسي الصريح أو المثير عبر الإنترنت، على شكل صور، أو فيديوهات، أو نصوص، أو حتى رسائل خاصة.

#### المطلب الأول: التعريف بالمفاهيم الأساسية:

1. الإباحية: هي كل ما يقدم من محتوى جنسياً فاضحاً بغرض الإثارة، وهذه المحتويات المرئية أو المسموعة أو المكتوبة، تشمل الصور الفاضحة، والفيديوهات المخلة بالذوق العام، والنصوص المثيرة للغرائز، ويهدف غالباً إلى إثارة الغرائز، أو تحقيق مكاسب تجارية، أو ترفيهية منحرفة، أو التأثير الفكري الثقافي على المجتمعات.

2. المحتوى غير الأخلاقي: تشمل كل ما يخالف المبادئ الدينية والقيم المجتمعية، من محتويات تشجع

"أصبحت كلمة (التطرف الديني) تشغل بال الغيورين على هذه الأمة، وما يدبر لها من مكائد الأعداء، خاصة من صنع أعداء الإسلام الذين يعمدون إلى بعض المظاهر الشاذة فيضعونها تحت المجاهر ويوجهون إليها الأنظار ويغرون بها الحكام والمنفذين، بهدف إيجاد حالة من الرعب والإرهاب الفكري، لشل حركة الدعوة إلى الله تعالى، والتشكيك بوسائلها، وأصبحت هي كلمة حق أريد بها باطل، ويعدون مجرد الالتزام بأوامر الله تعالى ونواهيه تطرفاً دينياً، وكثير ممن غزته الأفكار والتقاليد الأجنبية يرى الذين يتمسكون بأداب الإسلام في المأكل والمشرب والملبس والزينة ونحوها غاية في التطرف والتعصب، وحتى هناك من يعد إطلاق اللحية من الفتى، أو التزام الحجاب من الفتاة تطرفاً في الدين."<sup>(1)</sup>

إن تبني الأفكار والمعتقدات المتطرفة المتشذدة غير المرنة، وانتشار الجماعات الإرهابية عبر المنصات الإلكترونية، تطرفاً متأرجحاً بين الغلو والجفاء، وله تأثيرات كبيرة على المجتمعات، وهم يهدفون لاستقطاب الشباب خاصة؛ لأنهم مقود التغيير، وهم عماد الحاضر، وبناء وقادة المستقبل، وقوى لا يستهان بها؛ لإحداث نقلة نوعية لأوطانهم ومجتمعاتهم.

إن التطرف الفكري والديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمثل خطراً كبيراً من الناحية العقدية والأمنية، يهدد الأمة في عقيدتها واستقرارها، والإسلام بريء من كل فكر منحرف يدعو للغلو أو

الأوقاف السعودية، د.ط، د.ت) ص 10.

(1) الصيني، صالح حبيب الله، وسطية الإسلام (السعودية: وزارة

لأغراض تجارية بحتة.

و. الانفتاح غير المنضبط على ثقافات شرقية أو غربية: الانفتاح على ثقافات شرقية أو غربية تروج للحرية المطلقة دون ضوابط فإنه يفسح المجال لتقبل الانحرافات في الأفكار والتعبير والسلوك.

إن انتشار الإباحية في مواقع التواصل الاجتماعي يشكل تحديًا كبيرًا ينخر في منظومة القيم الأخلاقية، ولا يستهدف الشباب فحسب، بل يصل تأثيره إلى جميع فئات المجتمع، نساءً ورجالاً، صغارًا وكبارًا، ويترك آثارًا سلبية وخطيرة، ومن هذه الآثار:

**المطلب الثالث:** الآثار السلبية لانتشار ظاهرة الإباحية في وسائل التواصل الاجتماعي.

أصبحت وسائل التواصل، بوابة مفتوحة أمام موجات المحتوى غير الأخلاقي، وعلى رأسه المحتوى الإباحي، الذي يغزو الأجهزة والعقول دون استئذان، وإن تفشي هذه الظاهرة لا يمثل انحرفًا فرديًا، بل يعد تهديدًا للمنظومة القيمية والدينية في المجتمعات، بما يخلفه من آثار مدمرة على الفرد، والأسرة، والمجتمع، وفيما يلي بيان لأبرز هذه الآثار:

أولاً: الآثار السلبية على مستوى الفرد.

1) ضعف الإيمان وضمور الحياء: يُفضي التعرض للمحتوى الإباحي إلى تبدل الإحساس الإيماني وفقدان الحياء الذي قال عنه النبي عليه الصلاة والسلام: "الحياء لا يأتي إلا بخير" (1). (2) الانحراف الأخلاقي والسلوكي: تزداد قابلية الفرد لتقبل المحرمات والاستهانة بالذنوب، مما يُضعف الضمير الأخلاقي. (3) الإدمان والاضطرابات النفسية: قد يتحول الأمر إلى إدمان يؤثر في الإرادة والتركيز،

على الشذوذ، أو الانحرافات السلوكية، أو الاستهزاء بالثواب والقيم، أو السخرية من المقدسات.

**المطلب الثاني:** أسباب انتشار الإباحية والمواقع غير الأخلاقية:

أ. ضعف الوازع الديني والأخلاقي: الجهل بالضوابط الشرعية والأخلاقية يسهم في الانحرف خلف هذه المواد دون وعي بمخاطرها، مما يؤدي إلى التساهل في الولوج في مستنقعاتها.

ب. ضعف الضوابط التقنية والرقابية لدى الأسرة: يجهل كثير من الآباء كيفية التعامل مع الأبناء، وضبط استعمالهم للتقنية، وكذلك لا يعرفون أساليب حماية الأبناء في العالم الرقمي، مما يزيد من قابلية التعرض لهذه المحتويات الفاسدة.

ج. الفراغ والبطالة وضعف الهوية: يشكّل الفراغ أرضًا خصبة للتأثر بالمحتويات الضارة، خاصة في غياب البدائل الإيجابية، ومع كثرة أوقات الفراغ، تدفع الشباب لاستهلاك محتويات ضارة بحثًا عن المتعة الجنسية أو التسلية.

د. الرغبة في الشهرة وتحقيق الربح المادي السريع: يسعى بعض المستخدمين إلى جذب انتباه المتابعين والإعجاب بمحتواهم بأي وسيلة، حتى ولو كانت منحرفة أخلاقيًا على حساب القيم والأخلاق، والعادات والتقاليد والأعراف.

هـ. ضعف الرقابة على المنصات والمحتويات الرقمية: تتسم كثير من المنصات بالتساهل في ضبط المحتويات، وكثير من المواقع لا تضع قيودًا حازمة على نوعية المحتوى، أو قد تعتمد ترويج المقاطع الإباحية

وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء، وكونه من الإيمان، ج1، ص

64، برقم (37)

(1) متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب:

الحياء، ج5، ص 2267، برقم (5766). / النيسابوري،

صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان

- الجهات التعليمية: عبر إدراج مفاهيم القيم، ووضع خطط وقائية وبنائية وعلاجية للحفاظ عليها.
- السلطات التشريعية: بوضع أنظمة صارمة؛ تحاصر هذا المحتوى وتجريمه وتعاقب عليه.
- الجهات التقنية والإعلامية: بتفعيل أدوات الرقابة، وبناء بدائل إعلامية هادفة.

وإن كانت التقنية قد فتحت الأبواب على مصراعها، فإنّ الوازع الإيماني والتقوى يظلّ الحصن الأوثق، والسيّج الأقوى، في مقاومة هذا السيل الجارف من الفساد، إن التصدي لظاهرة نشر الإباحية والمحتويات غير الأخلاقية عبر مواقع التواصل واجب جماعي، يتطلب تضافر جهود الأسر، والمؤسسات الدينية، والتعليمية، والتشريعية، والتقنية، فالوقاية تبدأ من غرس الوعي الذاتي والتربية القيمية، وتنتهي بإنشاء منظومة حماية رقمية متكاملة.

وسنوضح في الفصل القادم طرق العلاج لهذه الانحرافات الفكرية، مستنيرين بأدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ مع الرجوع لتفسير السلف الصالح وأقوال العلماء الراسخين. نسأل الله تعالى الفتح والسداد.

## الفصل الثاني: علاج الانحرافات الفكرية، المستنبطة من القرآن الكريم،<sup>(2)</sup> وتفسير العلماء لها، وفيه ثلاثة مباحث.

يُعدّ العلاج ضرورة ملحة لاستعادة التوازن النفسي والجسدي للإنسان، وتحقيق الطمأنينة التي تمكّنه من عبادة الله تعالى بقوة ونشاط، والإسهام في عمارة الأرض، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: (المؤمن

ويسبب القلق والاكتئاب ومشكلات نفسية وجسدية. 4) الضعف الجنسي والمشكلات الزوجية: تُضعف المشاهدة القدرة على التفاعل العاطفي والجنسي الطبيعي، مما يؤدي إلى توتر العلاقة الزوجية. ثانيًا: الآثار السلبية على مستوى الأسرة

1) تفكك الروابط الأسرية: الانشغال بالمحتوى الفاسد يضعف التواصل العاطفي ويُحدث جفاء داخل الأسرة. 2) زعزعة الثقة وفتح باب الخيانة: تزداد فرص الخيانة العاطفية أو الفعلية، مما يهدد استقرار الأسرة. 3) ضعف التواصل بين الأجيال: الانغماس في الشاشات يبعد الآباء عن الأبناء، ويتركهم عرضة للمؤثرات الخارجية.

ثالثًا: الآثار السلبية على مستوى المجتمع 1) إضعاف الهوية الدينية وزعزعة الثوابت: يؤدي انتشار الإباحية إلى تراجع الالتزام الشرعي والاستهانة بالحدود. 2) تفكك النسيج القيمي والثقافي: تُعاد صياغة مفاهيم العفة والرجولة والأنوثة ضد الفطرة، مما يربك الهوية المجتمعية. 3) تشويه صورة المجتمع الإسلامي: تُستغل الظاهرة للطعن في أخلاق المجتمع المسلم وتشويه رسالته. 4) ارتفاع الجرائم الأخلاقية: يُسهّم التعود على المحرمات في زيادة التحرش والابتزاز والجرائم ذات الصلة.

إن التصدي لظاهرة الإباحية والمحتويات المنحرفة ليس حكرًا على جهة واحدة، بل هو واجب تكافلي يتطلب تنسيق الجهود بين: (1)

- الأسرة: عبر التربية الصالحة الواعية والقدوة الحسنة.
- المؤسسات الدينية: من خلال التوجيه والبيان والإرشاد.

(2) انظر: حسن، التطرف الفكري دراسة من منظور الكتاب والسنة، ص 20-21/ وانظر داود، الانحراف الفكري الوقاية والعلاج في ضوء القرآن دراسة موضوعية، ص 883-896

(1) انظر: الشهراني، محمد سعد بقنة، الوسائل الدعوية لمقاومة الإباحية، (الحديدة: مجلة أبحاث، ط1، 2023م) ص 475\_

وتحتاجه، وما من نهي نهي عنه إلا وهو مما تنفر منه النفوس السوية وتأباه، ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَيْهَمَةِ تُنْتَجُ الْبَيْهَمَةُ هَل تَرَى فِيهَا جَدْعَاء) (3) وقال تعالى:

﴿ فَأَقْرِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ الروم: ٣٠، قال البيضاوي رحمه الله في تفسيره: "﴿ فَأَقْرِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ فَقَوْمُهُ لَهُ غير مُلتفت أو ملتفت عنه، وهو تمثيل للإقبال والاستقامة عليه والاهتمام به، ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ ﴾ خلقته، ﴿ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ خلقهم عليها وهي قبولهم للحق وتمكنهم من إدراكه، أو ملة الإسلام فإنهم لو خُلُّوا وما خلقوا عليه أدى بهم إليها، وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته، لا يقدر أحد أن يُعَيَّرَهُ أو ما ينبغي أن يُعَيَّرَ". (4) ويظهر من ذلك أن الإسلام يركّز على إحياء الفطرة النقية التي تنسجم مع الإيمان بوجود الله تعالى، والاعتراف بربوبيته، وتستلزم توحيدة وإفراده بالعبادة. ويظهر من ذلك أن الإسلام يركّز على إحياء الفطرة النقية التي تنسجم مع الإيمان بوجود الله تعالى، والاعتراف بربوبيته، وتستلزم توحيدة وإفراده بالعبادة.

**المطلب الثاني:** الدعاء والالتجاء إلى الله عز وجل.

أودع الله في الإنسان فطرة صافية نقية، وهداه النجدين وبيّن له طريق الهداية والضلال، فجعل له

القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير،.. (1) كما دعا الإسلام إلى التداوي من الأمراض، قال النبي عليه الصلاة والسلام: (نعم، يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء) (2) ويقوم مبدأ التداوي في الإسلام على الأخذ بالأسباب الشرعية والطبيعية معًا، في تجلّ واضح لتوازن هذا الدين بين الإيمان العميق والعمل بالأسباب.

**المبحث الأول: العلاج الإيماني والفطري.**

يركّز على تقوية الصلة بالله تعالى، وإحياء الفطرة السليمة التي تحصّن الإنسان من الانحراف.

**المطلب الأول:** الاهتمام بالفطرة السليمة.

خلق الله تعالى الإنسان مفضوًّا على حب الحق والبحث عنه، وميل النفس إلى الخير، ونفور القلب من الباطل، والفطرة السليمة هي البذرة الأولى للصالح والهدى، والنواة الطاهرة التي إذا رُويت بماء الوحي نبتت إيمانًا و يقينًا بالله تعالى، وإذا أهملت ضلّت وانحرفت عن جادة الطريق، وقد أولت الشريعة الإسلامية الفطرة عناية عظيمة بالغّة، فصانتهَا، وشرّعت من الأحكام ما يحميها من التحريف والتبديل.

فما من أمرٍ أمر به الإسلام إلا وهو موافق للفطرة

أسلم الصبي هل يصلّى عليه، ج2، ص 94، برقم (1358).  
النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ج4، ص 2047، برقم (2658).

(4) البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (د.م: دار الرسالة، ط1، 1430 هـ) ج4، ص 206.

(1) النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ج4، ص 2052، برقم (2664).

(2) الترمذي، سنن الترمذي أبواب الطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الدواء والحث عليه، ج4، ص 129، برقم (2159). خلاصة حكم المحدث الألباني: حسن صحيح

(3) متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا

بعد حين، ولذا كان من أعظم ما يُطلب في الدعاء: الهداية إلى الصراط المستقيم، والثبات على الحق المبين.

**المطلب الثالث:** إثارة الوجدان من خلال آيات الرحمة والعذاب.

يمتاز القرآن الكريم بقدرته على مخاطبة الإنسان بجميع مكوناته النفسية والعقلية والروحية، فيجمع بين التأثير العقلي بالدليل والبرهان، والتأثير الوجداني بالعاطفة، ومن أعظم الأساليب القرآنية في الرد على الشبهات وتقويم الانحرافات إثارة الوجدان الإنساني من خلال التصوير البليغ لآيات الرحمة والعذاب، وذلك بإيقاظ القلب من غفلته، وإحياء الفطرة الكامنة في أعماق الإنسان، وردّه إلى جادة الرشده والصواب. قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ (الملك: ٣٠) قال ابن سعدي رحمه الله تعالى: "ثم أخبر عن انفراده بالنعم، خصوصاً بالماء الذي جعل الله منه كل شيء حي، فقال: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ غائراً ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ تشربون منه، وتسقون أنعامكم وأشجاركم وزروعكم؟ وهذا استفهام بمعنى النفي، لا يقدر أحد على ذلك غير الله تعالى" (2)

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣، هذه الآية من أرجى آيات القرآن الكريم،

طريقاً مستقيماً، وطرائق شتى تميل به عن الجادة، ولما علم سبحانه وتعالى ضعف العبد وحاجته للهداية، فتح له باباً لا يُغلق، وهو باب الدعاء، إنه سلاح المؤمن، والحبلى المتين في زمن الفتن ومضلات الفطرة، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

فالدعاء سلاح عظيم، له أثر كبير في إيجاد الاستقرار النفسي والأمن الفكري، والدعاء مع بذل السبب في العلاج، فهذان لا ينافيان التوكل على الله تعالى، والمسلم يكرر كل يوم في صلاته، دعاء عظيم وهو سؤال الله تعالى الهداية، قال الله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦). وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل، أن يستفتح صلاته بهذا الدعاء، كما روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ؛ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (1) وفي زمن تكدّرت فيه الفطر بحب الدنيا والانغماس في الغفلة، واختلط فيه الحق بالباطل، وغزت العقول الشبهات، وتلوّثت النفوس بالشهوات، بات الالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء هو السبيل إلى النجاة، ووسيلة الثبات على الحق، فما من عبد اعتصم بالله تعالى إلا هُدي، وما من قلب رفع أكفّ الضراعة إليه إلا أُجيب، ولو

(2) ابن سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص

(1) النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها،

العجيبة من سماء وأرض، وكواكب ونجوم، وشمس وقمر، وجبال وسهول وأشجار، وليل ونهار؛ لمن أعظم دواعي تقوية الإيمان بالله تعالى في قلب المسلم، وتثبيته على الحق، وحمايته عن الانحراف، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٦٠﴾﴾ آل عمران: ١٩٠، قال ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره: "وفي ضمن ذلك حث العباد على التفكير فيها، والتبصر بآياتها، وتدبر خلقها، وأبهم قوله آيات، ولم يقل: على المطلب الفلاني إشارة لكثرتها وعمومها، وذلك لأن فيها من الآيات العجيبة ما يبهر الناظرين، ويقنع المتفكرين، ويجذب أفئدة الصادقين، وينبه العقول النيرة على جميع المطالب الإلهية، فأما تفصيل ما اشتملت عليه، فلا يمكن لمخلوق أن يحصره، ويحيط ببعضه، وفي الجملة فما فيها من العظمة والسعة، وانتظام السير والحركة، يدل على عظمة خالقها، وعظمة سلطانه وشمول قدرته، وما فيها من الأحكام والإتقان، وبديع الصنع، ولطائف الفعل، يدل على حكمة الله ووضعه الأشياء مواضعها، وسعة علمه، وما فيها من المنافع للخلق، يدل على سعة رحمة الله، وعموم فضله، وشمول بره، ووجوب شكره، وكل ذلك يدل على تعلق القلب بخالقها ومبدعها، وبذل الجهد في مرضاته، وأن لا يشرك به سواه، ممن لا يملك لنفسه ولا غيره مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، وخص الله بالآيات أولي الأبواب، وهم أهل العقول؛ لأنهم هم المنتفعون بها، الناظرون إليها بعقولهم لا بأبصارهم." (2) وهنا يظهر جلياً أن الإسلام لا يكتفي بتعزيز التفكير النقدي، بل يضبطه بنور

تخاطب النفس القانطة اليائسة من رحمة الله تعالى، وتستنهض الوجدان، وتفتح أبواب الرحمة والرجاء أمام من أسرفوا في اقتراف الذنوب والمعاصي والتقصير، الأسلوب العاطفي يحمل نبرة الرحمة، وفيه نداء خاص "يا عبادي"، مما يرقق القلب ويعيده من الانحراف إلى جادة الطريق.

إن توظيف آيات الرحمة والعذاب لإثارة الوجدان أسلوب قرآني ونبوي أصيل، لا ينفصل عن منهج الدعوة ولا عن أساليب الرد على الشبهات الفكرية، خاصة في زمن كثر فيه الخطاب الإلحادي الجاف الذي يعطل مشاعر الإنسان الفطرية، ويغرقه في المادية، وهنا تبرز الحاجة الملحة إلى استحضار هذا الجانب القرآني العميق، في مخاطبة من تأثروا بالشبهات، لعل قلوبهم ترق، ووجدانهم يتحرك، وعقولهم تعود إلى نور الوحي بعد ظلمة الضلال.

### المبحث الثاني: العلاج الفكري والعقلي. (1)

يُعنى بتصحيح مسار التفكير، وتحسين العقل بالحجة والبرهان، ومواجهة الشبهات بالفهم الراسخ والعلم الصحيح.

**المطلب الأول:** تحفيز العقل على التفكير والتأمل في آيات الله تعالى.

القرآن الكريم لا يمنع التفكير، بل يدعو إليه، شريطة أن يكون ضمن إطار الحق والهدى، ويُبعد عن التبعية العمياء والانقياد للأهواء، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَنْظُرُونَ فِي مَلَكَوَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ الأعراف: ١٨٥.

إن التأمل في آيات الله الكونية والتفكير في مخلوقاته

رسوله بالتذكير وأنه أهل لذلك لما أفاض عليه من الكمالات وما وهبه من المؤهلات، أخذ تعالى يلقن رسوله الحجج فيذكر له باطلهم موجهاً إياهم به، ثم يدمغه بالحق في أسلوب قرآني عجيب لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى، ومنه قوله: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ أي أخلقوا من غير خالق ﴿أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ والجواب لم يُخلقوا من غير خالق، ولا هم خلقوا أنفسهم إذ الأول باطل فما هناك شيء موجود وجد بغير مُوجد؟! والثاني محال، إن المخلوق لا يوجد قبل أن يخلق فكيف يخلقون أنفسهم وهم لم يخلقوا بعد؟! ويدل على جهلهم وعمي قلوبهم<sup>(1)</sup> فالقرآن الكريم استخدم أسلوب الإقناع العقلي لإثبات وجود الله وبطلان الإلحاد، وفي مواجهة الشبهات الفكرية والعقدية التي تروج لها بعض التيارات المعاصرة، خاصة عبر وسائل الإعلام، وتبرز الحاجة الماسّة إلى إقامة الحجج العقلية والبراهين المنطقية التي تُثبت حقائق الدين، وتُفند دعاوى الإلحاد والزندقة والتشكيك، فالشبهات لا تُزال بمجرد النصح، وإنما تدحض بالحجة والدليل، وذلك من خلال الحوار القائم على الدليل والبرهان، والمجادلة والتي هي أحسن.

**المطلب الثالث:** الرد على الشبهات بالحكمة والموعظة الحسنة.

ويكون ذلك بتعزيز العلم الشرعي تعلماً وعملاً وتطبيقاً، والردّ العقلي المستند إلى الشرع، ودراسة العقيدة الإسلامية وتعلم الردود العلمية على

الوحي وموازن الحق؛ ليبقى الإنسان مهتدياً لا متحيراً، فلا يُترك الإنسان مُهْبًا للعقول المضللة، ولا للمنصات التي تبث الشكوك، بل يدعو إلى أعمال عقله فيما يوصله إلى الحق واليقين، ويحذره من إتباع الظن والتقليد الأعمى.

**المطلب الثاني:** إقامة الحجج والبراهين العقلية للرد على الشبهات.

إقامة الحجج والأدلة العقلية تُعدّ ركناً أصيلاً في الدفاع عن الدين، وتصحيح المفاهيم، ومواجهة موجات التشكيك التي تتخفى بثوب العلم أو الحرية، وهي سبيل إلى ترسيخ اليقين في النفوس، وتحصين الشباب من الانجراف وراء المضللين، لا سيما في وسائل التواصل التي تغزو التيارات الهدامة بأساليب معقدة ومضللة، ومن رحمة الله تعالى بعباده أن جعل الإسلام دين الفطرة والعقل، لا يصادم بديهة، ولا يعارض منطقاً صحيحاً، بل يقوم على استخدام الدليل العقلي جنباً إلى جنب مع الدليل النقلي، ويبيّن القرآن الكريم هذا المنهج الرباني في مواضع كثيرة، حيث استخدم الأسلوب العقلي في دعوة غير المسلمين من المشركين، وكذلك مجادلة أهل الكتاب، والرد على منكري البعث، وفي ضرب الأمثال، والاستدلال بآيات الكون والخلق، وهذا يدل على أن الإسلام دين يحترم العقل، ويخاطبه بالحجة، ويستنكر التقليد الأعمى وإتباع الظن، قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ أي أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴿الطور: ٣٥﴾، قال الجزائري رحمه الله تعالى: "بعد أن أمر تعالى

المنحرف.

**المطلب الأول:** أسلوب الحوار البناء.

لقد تجلّت في القرآن الكريم نماذج رقيقة للحوار، يقوم بها على العقل والإقناع لا على الإكراه أو الفرض، بل يُخاطب العقل ويوقظ الإيمان، إذ إن الحوار في منهج القرآن الكريم وسيلة للإقناع لا للإلزام، ينبثق من قناعة داخلية ورضاً قلبي، وهو ما حضّت عليه الشريعة، باعتباره السبيل الأمثل للوصول إلى الحق وترسيخ اليقين، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل: ١٢٥ وهنا نورد هذا الحديث العظيم في حوار النبي عليه الصلاة والسلام لذلك الفتى الذي طلب منه الإذن بكبيرة من كبائر الذنوب وهي (الزنا)، وكيف أفتعه النبي عليه الصلاة والسلام مخاطباً لعقله، مؤثراً تبعاً في وجدانه ومشاعره، "إِنَّ فَتَى شَاباً أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَدُنُّ لِي بِالزَّيْنِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ، مَهْ! فَقَالَ: ادْنُ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيْبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمَّكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُجِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُجِبُّونَهُ لِبنَاتِهِمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُجِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِعمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُجِبُّونَهُ لِعمَّاتِهِمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِخالَتِكَ؟ قَالَ

ص242.

الشبهات مع تعميق الإيمان من خلال الأعمال الصالحة، فالإيمان يتجلى في السلوك والعمل، مع الاستعانة بالله تعالى بالدعاء واللجوء إليه، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل: ١٢٥، قال الشوكاني رحمه الله تعالى في فتح القدير: "ثم أمر الله سبحانه رسوله أن يدعو أمته إلى الإسلام فقال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ وحذف المفعول للتعميم؛ لكونه بعث إلى الناس كافة، وسبيل الله هو الإسلام بالحكمة أي بالمقالة المحكّمة الصحيحة، قيل وهي الحجج القطعية المفيدة لليقين ﴿وَالْمَوْعِظَةَ الْحَسَنَةَ﴾ وهي المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها، قيل وهي الحجج الظنية الإقناعية الموجبة للتصديق بمقدمات مقبولة، قيل وليس للدعوة إلا هاتان الطريقتان، ولكن الداعي قد يحتاج مع الخصم الألد إلى استعمال المعارضة والمناقضة ونحو ذلك من الجدل، ولهذا قال الله سبحانه: ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي بالطريق التي هي أحسن طرق المجادلة، وإنما أمر سبحانه بالمجادلة الحسنة لكون الداعي محققاً وغرضه صحيحاً، وكان خصمه مبطلاً وغرضه فاسداً." (1)

### المبحث الثالث: العلاج التربوي والمجتمعي

يتناول الجوانب العملية والسلوكية في محيط الفرد والمجتمع؛ لبناء وعي جماعي متماسك يواجه الفكر

(1) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير (دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1414هـ) ج3،

الفكر المنحرف.

إن بعض المخالفات الشرعية لا يوجد لها في الشرع عقوبة محددة، لذلك وجب على ولاة الأمر والجهات المختصة تقدير العقوبة المناسبة لها، وهذا يسمى في علم الفقه بـ (التعزير) وهو عبارة عن عقوبة مشروعة ليست مقدرة بحدّ أو كفارة، يقررها الحاكم أو القاضي بحسب اجتهاده، بناء على نوع الجريمة وحال الجاني، وذلك لتحقيق المصلحة العامة، وردع الجريمة، وحماية المجتمع.<sup>(2)</sup> قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١١٨)</sup> التوبة: ١١٨. وجه الدلالة من هذه الآية أن الرسول عليه الصلاة والسلام هجر ثلاثة من الصحابة رضوان الله عنهم بسبب تخلفهم عن غزوة تبوك بلا عذر، فكان هذا الهجر لهم بمثابة التعزير، إلى أن نزلت توبة الله تعالى عليهم، وهناك أنواع من التعزير فمن أنواع التعزير: الهجر أو الحبس أو الجلد أو القتل حسب الذنب والفساد المترتبة على الجرم. إن تطبيق العقوبات التعزيرية يُعدّ من الركائز الأساسية في تحقيق أمن الأفراد واستقرار الجماعات، لما يترتب عليه من مقاصد شرعية عظيمة، وآثار إيجابية، تعود بالنفع على المجتمع بأسره، ومن أبرز تلك الثمرات:<sup>(3)</sup> أ. تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ

: لا والله، جعلني الله فداءك، قال : ولا الناس يُجْبُونَهُ لخاليتهم، قال : فوضَعَ يده عليه وقال : اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، قال : فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. " (1) فالحوار مهم جدا في تعديل السلوك، وبناء القيم، وتنمية التفكير، وصقل شخصية الفرد، كما يساعد على تنمية التفكير السليم ونشاط الذهن، ويقود إلى إدراك الحقائق.

**المطلب الثاني:** الاستفادة من التجارب السابقة، واستثمارها في مقاومة الفكر المنحرف.

إن الاستفادة من تجارب الآخرين منهج يحث عليه في الإسلام، فالقرآن الكريم عندما يتحدث عن حوادث ووقائع في حياة الأمم السابقة إنما يذكرها لأهداف عظيمة وغايات محددة، لعل من أبرزها:

أ) أخذ العظة والعبرة والاستفادة من التجارب السابقة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يوسف: ١١١. ب) إثارة تفكير الإنسان لمعرفة سنن الله تعالى في الأرض والكون، وفي الخلق، ورفع المعنويات وشحن الهمم، قال تعالى: ﴿فَأَفْضُصْ أَلْفَاصَ لَعَالِهِمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(١٧٦)</sup> الأعراف: ١٧٦، ت) تعريف الأنبياء عليهم السلام وأتباعهم بطريق الثبات، قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣٠)</sup> هود: ١٢٠.

**المطلب الثالث:** تعزيز الأنظمة والقوانين التي تُجرِّم

الإقناع، (الرياض: النصر، د.ط، 1388هـ) ج6، ص 121.

(3) انظر: حسن، التطرف الفكري دراسة من منظور الكتاب والسنة، ص 20-21/ وانظر داود، الانحراف الفكري الوقاية والعلاج في ضوء القرآن دراسة موضوعية، ص 883-896

(1) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، (دم: الرسالة، د.ط، 1421هـ) ج3، ص 1587، برقم (21722) حكم المحدث الألباني: حديث صحيح.

(2) انظر: البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس، كشاف القناع عن متن

الإسلام، وتحتضن مكة المكرمة والمدينة المنورة، مستقبله ملايين الحجاج والمعتمرين سنويًا، كما تبرز اقتصاديًا وسياسيًا وجغرافيًا، فهي أكبر دول الشرق الأوسط مساحة، وتلعب دورًا مؤثرًا إقليميًا وعالميًا، وعاصمتها الرياض، وتُعد جدة مدينة ساحلية رئيسية، تعرف بـ "بوابة الحرمين الشريفين" و"عروس البحر الأحمر"، وقد اختيرت مدينة جدة ميدانًا لتطبيق هذه الدراسة نظرًا لموقعها وأهميتها.

### المبحث الأول: المعلومات الشخصية

#### المطلب الأول: المقدمة.

لقد قدمت الباحثة في هذا الفصل — (دراسة أثر الانحرافات الفكرية، في وسائل التواصل، على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، في المملكة العربية السعودية، بمدينة جدة) وقامت الباحثة بالوقوف على نتائج الاستبانة التي وضعتها بين يدي طلاب المرحلة الثانوية بجدة؛ لمعرفة أثر الانحرافات الفكرية على الطلبة، ثم الوصول للعلاج المستتب من كتاب الله تعالى، وقد توصلت الباحثة إلى مدى صحة هذا الارتباط ونسبته، وتحليل أبعاده، وقارنت بين الأسباب النظرية وبين الواقع العملي.

#### المطلب الثاني: عدد العينة.

لقد شارك بالإجابة على الاستبانة (229) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بجدة، ويشكل هؤلاء مجتمع البحث لهذه الدراسة، وشملت الاستبانة عددا من المدارس الحكومية والأهلية في مختلف أحياء مدينة جدة .

الوصف التحليلي حول البيانات الشخصية: الجدول رقم (1) يوضح توزيع العينة حسب المرحلة الدراسية.

البيانات الشخصية	أول ثانوي	ثاني ثانوي	ثالث ثانوي
العدد	83	83	63
النسبة المئوية	%36,2	%36,2	%27,5

الضروريات الخمس: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال. ب. الوقاية من الجريمة وسد ذرائعها: حيث تردع العقوبة الجاني وتمنعه من العود إلى ارتكاب الفعل المنكر مرة أخرى، فيُغلق بذلك باب الفساد قبل أن يتسع. ج. تحقيق الردع العام والعظة لغيره: إذ يأخذ الناس العبرة بما يقع من العقوبة على من تُسوّل له نفسه انتهاك النظام، فيرتدع غيره عن الإقدام على الجريمة. د. نشر الأمن المجتمعي وتثبيت الطمأنينة: بتنفيذ العقوبات تنحسر مظاهر الفوضى، ويشعر الناس بالاستقرار والسكينة، ما يُسهم في بناء بيئة صالحة مطمئنة وآمنة. هـ. علاج للجرائم المهددة لأمن المجتمع: حيث تسهم العقوبات التعزيرية في حماية النظام، وضبط السلوك العام، ليحيا الناس في كنف السلام والأمان. ولذلك، كان من الضروري شرعًا وعقلًا أن تُسنّ الأنظمة والتشريعات الرادعة، لما تُحققه من مصالح دينوية وأخروية، تعزز أمن الأفراد، واستقرار المجتمعات، وتحفظ كيان الأمة ودينها.

هذا ما يسر الله تعالى تبيينه، وأعان على ذكره في علاج الانحرافات الفكرية في مواقع التواصل، أسأل الله تعالى السداد، فإن أصبت فهو فضل من الله تعالى، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله العظيم.

### الفصل الثالث: دراسة أثر الانحرافات

#### الأخلاقية في وسائل التواصل الاجتماعي

#### على طلاب المرحلة الثانوية، في السعودية

#### بجدة، وفيه ثلاثة مباحث:

تُعد المملكة العربية السعودية من أبرز دول العالم تأثيرًا ومكانةً، بفضل سيادتها الدينية وقيادتها الروحية في العالم الإسلامي، كونها مهد الوحي ومركز رسالة

أو الوفاة، مع دعم الدولة والجهات الخيرية لتلبية احتياجات أسرهم والحفاظ على استقرارها الاجتماعي والتربوي.

الجدول رقم (4) يوضح توزيع العينة حسب مهنة الأم.

النسبة المئوية	العدد	البيانات الشخصية
76,9%	176	لا تعمل.
23,1%	53	موظفة.

يبين الجدول أن الغالبية العظمى من عينة البحث كانت لأمهات غير عاملات، حيث بلغ عددهن (176) أمًا بنسبة (76.9%)، وهو ما يسهم في استقرار الأسرة، وصلاح الأبناء، ونموهم النفسي والاجتماعي، وبتيح للأم إدارة مسؤولياتها بفاعلية، أما الأمهات العاملات فبلغ عددهن (53) أمًا بنسبة (23.1%)، وقد يؤدي خروج الأم للعمل دون حاجة ملحة إلى ضغوط نفسية، وصعوبة موازنة العمل والأسرة، وضعف الروابط العاطفية، وقلة الرعاية المباشرة للأبناء. لذا يُنصح بأن يقتصر عمل الأم خارج المنزل على الضروري مع مراعاة دورها الأساسي في التربية الأسرية، لتحقيق استقرار الأسرة ونمو الأبناء سلوكيًا وعاطفيًا وفكريًا.

الجدول رقم (5) يوضح توزيع العينة حسب الساعات التي يقضيها الطلاب في استخدام وسائل التواصل.

الساعة	العدد	النسبة									
1	5	2,2%	6	31	13,7%	11	3	1,3%	16	1	0,4%
2	13	5,7%	7	18	7,9%	12	6	2,6%	17	1	0,4%
3	29	12,7%	8	15	6,6%	13	2	0,9%	18	0	0%
4	31	13,7%	9	8	3,5%	14	0	0%	19	0	0%
5	38	16,7%	10	13	5,7%	15	7	3,1%	20	8	3,5%

يبين الجدول رقم (5) أن أغلب الطلاب يقضون وقتًا طويلاً على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تصل نسبة من يستخدمونه أكثر من خمس ساعات يوميًا إلى (49.4%)، بينما تصل نسبة من يقضون

يبين الجدول رقم (1) أن نسبة المشاركين في الاستبانة كان (36.2%) لكل من مرحلة أولى وثاني ثانوي، فيما بلغت نسبة المشاركين من مرحلة ثالث ثانوي (27.5%). ويُعزى ارتفاع نسبة مشاركة طلاب المرحلتين الأولى والثانية إلى وعيهم المتميز وحسهم العالي بالمسؤولية، إضافةً إلى حب الاطلاع والرغبة في إبداء الرأي، بينما كانت نسبة مشاركة طلاب الصف الثالث أقل نظرًا لانشغالهم بالأعباء الدراسية واختبارات القدرات والتحصيلي استعدادًا للمرحلة الجامعية.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع العينة حسب الجنس.

النسبة المئوية	العدد	البيانات الشخصية
32,3%	74	ذكر.
67,7%	155	أنثى.

يبين الجدول أن عدد الطلاب الذكور بلغ (74) طالبًا بنسبة (32.3%)، فيما بلغ عدد الطالبات (155) طالبة بنسبة (67.7%). ويُعزى ارتفاع مشاركة الطالبات إلى تفاعل المعلمات معهن وتشجيعهن على الإجابة، إضافةً إلى تفرغ الطالبات ومكوتهن في المنزل، مما سهّل إقبالهن على الاستبانة والتفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم (3) يوضح توزيع العينة حسب مهنة الأب.

النسبة المئوية	العدد	البيانات الشخصية
73,4%	168	موظف.
26,6%	61	لا يعمل.

يبين الجدول أن غالبية الآباء في العينة كانوا موظفين، حيث بلغ عددهم (168) أبًا بنسبة (73.4%)، ما يعكس استقرار الأسرة وقدرة الأب على تلبية الاحتياجات الأساسية وتعزيز القيم لدى الأبناء، أما الآباء غير العاملين فبلغ عددهم (61) أبًا بنسبة (26.6%)، ويُعزى ذلك لأسباب طبيعية كالتقاعد

المتعددة قد يؤدي إلى تشتت الانتباه، وانخفاض التركيز، ويؤثر سلبًا على التعلم وجودة العلاقات الأسرية والاجتماعية، ويعيق تطوير المهارات الشخصية، لذلك، من الضروري التوازن والاعتدال في استخدام الوسائل التقنية لضمان حياة متزنة مليئة بالإنجاز والسعادة والطمأنينة النفسية.

**المبحث الثاني: تأثير الطلاب بالانحرافات الفكرية في وسائل التواصل وعلاجها القرآني.**

**الجدول رقم (7)** يوضح توزيع العينة لمدى تأثير الطلاب والطالبات في المرحلة الثانوية بالانحرافات الفكرية في وسائل التواصل الاجتماعي.

الأستلة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
العدد	10	38	57	51	73
النسبة المئوية	4,4%	16,6%	24,9%	22,3%	31,9%
العدد	104	42	29	16	38
النسبة المئوية	45,4%	18,3%	12,7%	7%	16,6%
العدد	16	35	97	59	22
النسبة المئوية	7%	15,3%	42,4%	25,8%	9,6%
العدد	6	27	86	78	32
النسبة المئوية	2,6%	11,8%	37,6%	34,1%	14%
العدد	4	13	25	48	139
النسبة المئوية	1,7%	5,7%	10,9%	21%	60,7%
العدد	2	2	18	46	161
النسبة المئوية	0,9%	0,9%	7,9%	20,1%	70,3%

**تحليل النتائج لأثر التأثير بالانحرافات الفكرية في وسائل التواصل الاجتماعي من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.**

يتضح من النظر إلى الجدول رقم (7) أن نسبة الطلاب والطالبات الذين يجوبون التعرف على أي فكر أو مذهب أو طائفة لا يعرفونها، بدافع حب

حوالي عشرين ساعة يوميًا إلى (3.5%)، ما يثير القلق حول النوم، والدراسة، والعلاقات الاجتماعية، فيؤدي الإفراط في الاستخدام إلى ضعف العلاقات الاجتماعية، وتأثيرات سلبية على التحصيل العلمي وعلى النفسية، مثل اضطرابات النوم والاكتئاب والقلق. ولتقليل هذه الآثار، يمكن اتباع الإجراءات التالية: \*تحديد أهداف واضحة للاستفادة من وسائل التواصل بما يرقى بالفرد، \*تخصيص وقت محدد، \*وضوح الغرض من الاستخدام، \*ممارسة أنشطة وهوايات بديلة كالقراءة والمشى، بهذه الإجراءات يُمكن تحقيق استخدام متوازن لوسائل التواصل، يحمي الصحة النفسية والجسدية، ويعزز القدرات التعليمية والاجتماعية، ويحد من الانحرافات الفكرية الناتجة عن الإفراط في الاستخدام.

**الجدول رقم (6)** يوضح توزيع العينة حسب الحسابات المفعلة لدى الطلاب عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

النسبة	العدد	الحساب									
0,9%	1	1	12,9%	29	2	18,2%	41	3	21,3%	48	7
3,6%	2	2	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
8	8	9	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
10	10	9	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
3,6%	8	9	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
8	8	9	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
12	27	6	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
27	6	5	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
12,4%	28	4	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
41	4	3	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
18,2%	41	3	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
21,3%	48	5	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
48	5	5	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
7	7	5	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
7	7	5	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
21,3%	48	5	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
48	5	5	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
7	7	5	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7
7	7	5	7,1%	16	3	12,4%	28	4	21,3%	48	7

يبين الجدول رقم (6) أن نسبة الطلاب الذين يمتلكون أكثر من ثلاثة حسابات على وسائل التواصل بلغت (61.8%)، ما يشير إلى انتشار كبير للحسابات بين الشباب ويستدعي التنبيه لاستثمار الوقت بشكل فعال وعدم الانغماس العشوائي بين الحسابات، فالإفراط في الحسابات

بمخاطره على الفرد والمجتمع، خصوصاً في ظل العولمة والانفتاح الثقافي والإعلامي الذي تتوافر من خلاله وسائل التواصل الاجتماعي، التي قربت المسافات وجعلت العالم قرية صغيرة تتبادل المعلومات والأفكار، بما فيها ما يضلّ ويغوي، ومن لا يميز بين الحق والباطل قد يقع في الفتنة بلا شك، لذا وجب التنبيه المستمر والثقف الديني والوعي الفكري لتجنب الوقوع في الانحراف، نسأل الله تعالى السلامة والعافية والثبات.

عند النظر إلى الجدول، نجد أن نسبة (22,3%) من الطلاب يشعرون بأن أفكارهم صحيحة ولا تحتمل الخطأ، وهو مؤشر على ميل بعض النشء للتعصب الفكري والاعتماد المفرط على الذات في الحكم على الأمور، أما الفئة المحايدة، فتمثل (42,4%) من الطلاب والطالبات، وهم بحاجة إلى مزيد من التوجيه لتعزيز القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ بطريقة علمية ومنهجية، في المقابل، بلغت نسبة الطلاب والطالبات الذين يدركون أن رأيهم صواب يحتمل الخطأ ورأي الآخرين خطأ قد يحتمل الصواب، (35,4%)، وهم الفئة الواعية التي لا تتعصب لأرائها، بل توازن الأمور بميزان العدل والصواب، مسترشدين بمبدأ الخضوع للحق أينما كان، وممن كان، وهو من القيم الإسلامية الجوهرية التي تحث على التواضع وقبول الرأي الآخر ونشر مبدأ الشورى.

ويُعدّ التعلم على الاستماع للآخرين وتقدير آرائهم جزءاً أساسياً من تنمية الوعي الفكري والتربوي، إذ يُمكن الفرد من إدراك أن ليس كل آرائه صحيحة، وأنه من الممكن أن يخطئ، وأن التعلم المستمر وتوسيع المعرفة يزيد الإنسان فهماً لحدوده ومعرفته بجهله، بما يعزز لديه التواضع، والانفتاح الفكري،

الاستطلاع، بلغت (21%) إن حب الاستطلاع في حد ذاته صفة طبيعية، لكنه قد يحمل في طياته مخاطر متعددة إذا لم يكن الشخص متمكناً من العلوم الشرعية والعقائدية، وأبرز هذه المخاطر: الانحراف الفكري والعقائدي، الشك والاضطراب النفسي، والابتعاد عن المنهج الصحيح، والانحراف وراء الفتن الفكرية التي تزعم الإيمان والقيم، أما الفئة المحايدة، فقد بلغت نسبتها (24,9%)، وهي فئة قد تتأثر بسهولة إذا لم يتوفر لديها التوجيه والإرشاد، ما يجعلها بحاجة إلى تنمية الوعي والمعرفة الشرعية لتجنب الانحرافات الفكرية، وفي المقابل، شكّلت الفئة الكبرى وعياً والتي ابتعدت عن الولوج في مثل هذه الأمور نسبة (54,2%) من الطلاب، وهي النسبة التي تعكس بصيرة ونضجاً فكرياً نتيجة التربية الصالحة والوعي الديني، وهي مؤشر إيجابي على قدرة الشباب على التحصن ضد الانحراف الفكري والمغريات الفكرية الضارة، نسأل الله تعالى أن يثبتهم على الحق ويزيدهم رشداً وثباتاً، ويوفقهم لاختيار ما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

يتضح من الجدول أن نسبة (63,7%) من الطلاب أكدوا شعورهم بخطورة الإلحاد، ويتجنبون الانحراف في نقاشاته على وسائل التواصل الاجتماعي، وهذه النسبة العالية تعكس وعياً دينياً ونضجاً فكرياً لدى الغالبية في التعاطي مع المخاطر الفكرية الحديثة، وقدرة على التحصن بالمعرفة الشرعية واليقظة الفكرية، أما الفئة المحايدة، فقد بلغت نسبتها (12,7%)، وهم بحاجة إلى التوجيه والإرشاد لتعزيز فهمهم للمخاطر الفكرية، وتوضيح وسائل الدفاع علمياً وفكرياً ودينيّاً ضد مغريات الإلحاد، في المقابل، نسبة (23,7%) من الطلاب لم يشعروا بخطورة الإلحاد، وهو مؤشر على ضعف الوعي أو الجهل

من محتوى يضيف إلى الفرد إيماناً راسخاً، أو خُلُقاً ربيعاً، أو فكرًا ناضجًا؟ إن المتأمل لواقع الاستخدام المفرط لهذه الوسائل، يجد مظاهر الأسى والحزن لما آلت إليه حال كثير من الشباب والفتيات من التعلق الشديد بها، مما أفقدنا الشعور بالأمان على أنفسنا وأبنائنا، ومن ثمّ، فإن الواجب يحتم علينا القيام بواجب النصح والإرشاد والحوار والإقناع، لتكوين جيل واعٍ يمتلك رؤية واضحة وهدفًا محددًا يسعى لتحقيقه، ذلك أن إدمان النظر إلى المحرمات يورث في النفس نوعًا من التساهل، ويُعيّر المفاهيم شيئًا فشيئًا، حتى تتحول هذه المحرمات في نظر المدمنين لها من كونها ممنوعة شرعًا إلى سلوكيات معتادة مألوفة، وربما إلى ما يراه بعضهم من المباحات، والعياذ بالله تعالى.

وقد أجاب نسبة (10,9%) من الطلاب بمحايد، في حين أكد (81,7%) منهم أنهم لا يتابعون المواقع التي تحتوي على أمور غير أخلاقية، وهذه النسبة العالية تمثل بشارة خير على وعي الشباب وحرصهم على المحافظة على القيم، فهي لا تعني انقطاعهم عن المجتمع أو عن متابعة التقدم العلمي والثقافي، بل تدل على توازن واضح في استخدامهم لوسائل التواصل، وفهمهم أن هذه الوسائل سلاح ذو حدين.

إن الاستخدام الواعي والمقنن لهذه الوسائل وفق حدود ما أمر الله تعالى، واختيار ما هو مفيد ونافع، يحقق الفائدة المرجوة دون الانجراف وراء المحتوى الضار أو التسلية المهذرة للوقت، ويعزز النمو الفكري والأخلاقي والاجتماعي للفرد.

ونختتم المحور الفكري بالنتائج المتعلقة بموقف الطلاب من الإعجاب ببعض الأديان والفرق التي يطّلعون عليها في وسائل التواصل الاجتماعي، فقد بلغت

والنصح في الحكم على الأمور.

بالنظر إلى الجدول، تبين أن نسبة (14,4%) من الطلاب يؤكدون أنهم يكلفون أنفسهم فوق طاقتهم ويتشددون في الأحكام، في حين بلغت نسبة المحايدين (37,6%)، بينما رأى (48,1%) أنهم لا يوافقون على التشدد في الأحكام ولا يكلفون أنفسهم فوق طاقتهم، والتشدد: هو التمسك بالآراء الدينية أو الاجتهادات الشخصية بصورة متطرفة، مع رفض أي نوع من التفاهم أو قبول الرأي الآخر، وهو سلوك يقود إلى التعصب وربما العنف. والشريعة الإسلامية جاءت باليسر ورفع الحرج عن المكلفين، وقد وردت نصوص كثيرة تدم الغلو والتشدد وتدعو إلى الوسطية والاعتدال، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ البقرة: ١٨٥ وقال تعالى: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة: ٢٨٦ وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج: ٧٨ فهذه الآيات العظيمة تدل على أن الله تعالى يريد التيسير لعباده، ولا يكلفهم إلا بما في وسعهم وطاقتهم، ولم يُشرع في الدين ما يوقع في الضيق والمشقة، بل دعا إلى الاعتدال، وحث على التوسط بين الإفراط والتفريط، فله الحمد والمنة.

إذا نظرنا إلى الجدول تبين أن (7,4%) من الطلاب يؤكدون متابعتهم للمواقع التي تحتوي على أمور غير أخلاقية، وإقبالهم على مشاهدة المقاطع والقنوات عبر وسائل التواصل دون ضوابط أو قيود، وهذه نسبة تُعدّ مؤشرًا خطيرًا يندب بخلل قيمي وأخلاقي، إذ لا تعكس مجرد تضييع للوقت فحسب، بل تنذر بانحيار في البناء الأخلاقي وضياع للمبادئ التي يقوم عليها المجتمع.

وهنا يطرح السؤال نفسه: ما الفائدة المرجوة من الانغماس وراء هذا الغناء الإعلامي؟ وهل ما يُتابع

تتناهى مع الفطرة السليمة، مثل التشكيك في الهوية، والترويج لانتماءات غريبة تحت شعارات مختلفة، والعدوانية ضد الإسلام، وظهور مظاهر الشذوذ الجنسي، وفكر وحدة الأديان، مما يؤدي إلى إضعاف التميّز والتمسك بالعقيدة، كما ظهرت ممارسات غريبة عند المجتمع الإسلامي، مثل الاحتفال بأعياد لا تمت للدين بصلة، كالكريسماس والهالوين، والترويج لفكرة فشل الزواج التقليدي، والتشبه بالجنس الآخر، وانتشار فكر التطرف والخوارج، والانغماس في المظاهر المادية والثقافات الأجنبية دون وعي.

ولا يقتصر التأثير على ذلك، بل يشمل تبني مفاهيم مريبة كالإسقاط النجمي، والانبهار بالمشاهير المخالفين للعقيدة، والإعجاب بأفكارهم ومعتقداتهم، حتى وصل الأمر ببعض الشباب إلى تصور الإسلام كدين مشقة وتشدد، في حين تُرى البيانات الأخرى أكثر يسراً وسهولة، وهو تصور خاطئ ناجم عن الجهل بحقيقة الشريعة التي هي في أصلها دين رحمة وعدل وتيسير.

ومن هنا تتضح أهمية التوعية الدينية والتربية السليمة، وربط الناشئة بمصادر الدين الصحيحة، وتحذيرهم من مصادر التأثير المنحرفة، لضمان حماية الهوية الإسلامية، وصيانة الفكر والقيم، وتمكين الشباب من التمييز بين الحق والباطل، ليكونوا قادرين على مقاومة الانحراف الفكري بثبات ورؤية واعية.

**المبحث الثالث: مدى وعي طلاب الثانوية للعلاج القرآني المتعلق بالانحرافات الفكرية الناشئة عن سوء استخدام وسائل التواصل:**

**الجدول رقم (8)** يوضح توزيع العينة لمدى وعي طلاب وطالبات المرحلة الثانوية للعلاج القرآني المتعلق بالانحرافات الفكرية الناشئة عن سوء

نسبة من أعربوا عن الإعجاب (8,1%)، بينما كانت نسبة المحايدين (9,7%)، في حين جاءت النسبة الأعلى ولله الحمد (4,90%) من الطلاب ممن لا يعجبون بهذه الفرق والأديان.

ويُعد الإعجاب بالفرق والأديان المخالفة من الممارسات المقلقة التي تؤثر سلباً على العقيدة والفكر، إذ أن منصات التواصل تتيح الوصول السريع إلى أفكار ومعتقدات منحرفة، قد تؤدي إلى تشويش فكر الشباب والابتعاد عن الطريق المستقيم.

ومن هنا، يتضح أهمية اليقظة والحذر في التعامل مع المحتوى الديني على هذه الوسائل، مع تعزيز وعي الطلاب بمخاطر الانحراف الفكري، والحرص على سلامة العقيدة والدين، والتمسك بالمنهج الصحيح المستقيم، لضمان بناء جيل قوي الفكر، سليم العقيدة، قادر على التمييز بين الحق والباطل.

7. هل يوجد انحرافات فكرية أخرى منتشرة بسبب قنوات التواصل الاجتماعي؟ دَوِّنها فضلاً.

من أبرز الانحرافات الفكرية التي أشار إليها الطلاب، والتي تزايدت بفعل وسائل التواصل، هو التساهل في الأحكام الدينية وخلخلة الثوابت العقائدية، لا سيما لدى فئة ضعاف الإيمان، حيث أصبح الوصول إليهم مباشراً وسهلاً عبر محتوى مرئي ومكتوب يُزيّن الانحرافات بأساليب جذابة وملفتة، ومن أخطر مظاهر هذا الانحراف انتشار الأفكار الإلحادية والتشكيك في العقيدة الإسلامية، سواء بصورة صريحة، أو من خلال التأثير بمعتقدات وأديان أخرى عبر الإعلام والمسلسلات الأجنبية، أو المحتوى الصادر عن الفرق المنحرفة، حيث يساهم التكرار والمشاهدة المتكررة في التطبيع التدريجي لهذه الأفكار. ومن أبرز صور هذا الانحراف أيضاً: تحريف المصطلحات الشرعية لتبرير الحرام، والترويج لأفكار

يعكس ذلك ترددًا أو غموضًا في موقفهم، فيما بلغت نسبة الذين أبدوا عدم الموافقة (3.9%)، وربما يرجع ذلك إلى ملاحظتهم بعض السلوكيات الخاطئة بين أقرانهم رغم حرص الأسرة على الصلاح. أظهر الجدول أن نسبة (80.8%) من الطلاب يرون أن تطبيق الحدود الشرعية والعقوبات من أهم الوسائل لردع الانحرافات في مواقع التواصل الاجتماعي، مما يعكس وعيهم بأهمية الأحكام الشرعية في تهذيب النفوس وحفظ المجتمع، أما نسبة المحايدون فبلغت (14.4%)، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن دور العقوبات محدودًا (4.8%)، مما يبرز الحاجة إلى توعية مستمرة وتطبيق العدل بحكمة لضمان حماية الفكر وتعزيز القيم.

أظهرت النتائج أن (92.6%) من الطلاب يدركون أهمية الصحة الصالحة في الوقاية من الانحرافات على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يعكس وعيهم بالقيم القرآنية والسنة النبوية في تهذيب النفس وغرس الفضائل، أما نسبة المحايدون فبلغت (3.9%)، ومن لم يوافقوا على أهمية الصحة الصالحة بلغت نسبتهم (3.5%)، ويعود ذلك لملاحظة بعض السلوكيات غير الصائبة لدى الأقران، إلا أن هذه النسبة ضئيلة، مما يدل على قدرة غالبية الطلاب على التمييز والاقتداء بالصحة الصالحة.

وتشير النتائج إلى أن (87,3%) من الطلاب يرون أن التحصن بالعلم الشرعي يشكل خط الدفاع الأول ضد الانحرافات الفكرية على وسائل التواصل، مما يعكس وعيهم بأهمية العلم في ترسيخ القيم وحماية النفس والمجتمع، أما نسبة المحايدون فبلغت (8,7%)، فيما بلغت نسبة المخالفين (3,9%)، ويرتبط ذلك بعوامل شخصية أو بيئية، وتوضح هذه النتائج أهمية البرامج التعليمية والتربوية التي تركز على

## استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

السؤال		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1) التنشئة الصالحة، من أهم أسباب الوقاية من الانحرافات في مواقع التواصل الاجتماعي.	العدد	152	54	14	6	3
	النسبة المئوية	66,4 %	23, %6	6,1 %	2,6 %	1,3 %
2) انتشار الحدود الشرعية والعقوبات، من أهم أسباب ردع ذوي الانحرافات في مواقع التواصل الاجتماعي.	العدد	134	51	33	9	2
	النسبة المئوية	58,5 %	22, %3	14, %4	3,9 %	0,9 %
3) الصحة الصالحة، لها دور كبير في الوقاية من الانحرافات في مواقع التواصل الاجتماعي.	العدد	161	51	9	5	3
	النسبة المئوية	70,3 %	22, %3	3,9 %	2,2 %	1,3 %
4) التحصين بالعلم الشرعي، سبب للوقاية من الوقوع في الانحرافات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	العدد	151	49	20	6	3
	النسبة المئوية	65,9 %	21, %4	8,7 %	2,6 %	1,3 %
5) الانتشغال بعبود النفس، يشغل الانسان عن عبود غيره وتبعها في مواقع التواصل الاجتماعي.	العدد	92	73	38	15	11
	النسبة المئوية	40,2 %	31, %9	16, %6	6,6 %	4,8 %
6) التقليل من ساعات تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، يخفف من الوقوع في الانحرافات.	العدد	97	64	45	15	8
	النسبة المئوية	42,4 %	27, %9	19, %7	6,6 %	3,5 %
7) نشر الوعي والمقاطع الهادفة في مواقع التواصل الاجتماعي؛ يخفف من الانحرافات.	العدد	123	78	18	9	1
	النسبة المئوية	53,7 %	34, %1	7,9 %	3,9 %	0,4 %
8) التفكير في عواقب الانحرافات السلبية؛ يقي من الوقوع فيها.	العدد	118	77	25	5	4
	النسبة المئوية	51,5 %	33, %6	10, %9	2,2 %	1,7 %

## تحليل النتائج لمدى وعي طلاب وطالبات المرحلة الثانوية للعلاج القرآني المتعلق بالانحرافات الفكرية الناشئة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

يبين الجدول رقم (8) أن نسبة (90%) من الطلاب يرون أن التنشئة الصالحة تُعد من أهم عوامل الوقاية من الانحرافات في مواقع التواصل، مما يعكس نشأة المجتمع السعودي على أسس دينية راسخة، ويؤكد امتلاك الأجيال الناشئة لسمات الصلاح والاستقامة التي تنعكس إيجابًا على سلوكياتهم في العالم الرقمي، أما الفئة المحايدة، فبلغت نسبتهم (6.1%)، وقد

والنظر إلى عاقبة المحرمات، يسهم في ضبط النفس والالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية، ويعمل كحصن نفسي وسلوكي يقي الشباب من الانغماس في المحرمات ويحافظ على أوقاتهم وأرواحهم.

9. هل لديك علاجات إضافية للانحرافات الفكرية؟ دَوِّئها فضلاً.

يرى الطلاب والطالبات أن أهم وسائل علاج الانحرافات الفكرية تتمثل في:

**1. التوعية الدينية:** بتنشئة الجيل على مراقبة الله، والخوف منه، والمحافظة على الصلاة، والذكر، والاستغفار، وقراءة القرآن، والتأمل في عواقب الأعمال، والتمسك بالصحبة الصالحة، واتباع كتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم.

**2. التربية الأسرية السليمة:** من خلال متابعة الأهل لمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي، وتقديم النصائح والتوجيه المستمر، وتوعية الأبناء بخطورة الانحرافات وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

**3. الأنشطة التربوية والوقائية:** عبر حملات توعوية لضبط استخدام وسائل التواصل، وتشجيع شغل الوقت بالأنشطة المفيدة مثل الدراسة، والمشاركة في الدورات العلمية، ووضع أهداف واضحة للتركيز على الجوانب الإيجابية.

**4. الضوابط التقنية والقانونية:** من خلال حجب المواقع الضارة، والإبلاغ عن الحسابات المنحرفة وحظرها، واستخدام برامج الحماية، ومعاينة المخالفين قانونياً للحد من استمرار الانحرافات.

بهذا المزيج يمكن تكوين جيل واعٍ، قادر على مواجهة الانحرافات الفكرية في البيئة الرقمية بفعالية.

#### الخاتمة:

في ختام بحثنا هذا يطيب للباحثة أن تشير لنقطتين مهمتين هما:

تزويد الشباب بالمعرفة الصحيحة والقيم الأخلاقية والدينية، ليتمكنوا من التمييز بين الحق والباطل والتمسك بثواب دينهم وسط الانفتاح الرقمي المعاصر.

تشير النتائج إلى أن (72,1%) من الطلاب يرون أن الانشغال بإصلاح النفس يحمي من التجريح أو السخرية أو التشهير بالآخرين على وسائل التواصل، فيما بلغت نسبة المحايدين (16,6%)، ونسبة المخالفين (11,4%)، مما يبرز الحاجة إلى توجيه مستمر لترسيخ قيم ضبط النفس والاحترام في البيئة الرقمية.

يتبين من النتائج أن نسبة (70,3%) من الطلاب يرون أن التقليل من ساعات تصفح مواقع التواصل يسهم في الوقاية من الانحرافات، بينما كانت نسبة المحايدين (19,7%)، وأوضح (10,1%) من المشاركين أن تقليل أو إطالة التصفح لا يحدث فرقاً في الوقوع في الانحرافات، وتجدر الإشارة إلى أن آراء التربويين والمتخصصين، إلى جانب ملاحظات الواقع، تؤكد أن ضبط الوقت وتقليل التصفح يعد وسيلة فعالة للوقاية من الانحرافات.

تشير الاستبانة إلى أن (87,8%) من الطلاب يرون أن نشر الوعي والمقاطع الهادفة على وسائل التواصل يحدّ بشكل فعال من الانحرافات، مقابل (7,9%) محايدين و(4,3%) مخالفين. ويعود ذلك إلى تقديم محتوى هادف يعزز الوعي الديني والاجتماعي ويوجه أوقات الشباب نحو الإيجابية، مما يحد من الانحرافات.

أظهرت نتائج الاستبانة أن (85,1%) من الطلاب يرون أن التفكير في عواقب الانحرافات السلبية وسيلة فعالة للوقاية منها، مقابل (10,9%) محايدين و(3,9%) رفضوا الرأي، فالتفكير في نتائج الانحرافات، مثل ضياع الوقت، وإهمال العبادة،

والتحصن بالعلم الشرعي بنسبة (87.3%)، مما يعكس وعياً بأهمية الأسس التربوية في بناء السلوك القويم. كما أظهر (80.8%) من الطلاب إدراكاً لدور الحدود الشرعية والعقوبات في ضبط السلوك، بما يعزز جانب الردع والتقويم الأخلاقي، أما الأساليب العملية، مثل التقليل من الوقت في استخدام المواقع (70.3%)، والانشغال بحاسبة النفس (72.1%)، فقد نالت قبولاً أقل، وهو ما يدل على صعوبة الالتزام بها عملياً لدى فئة الشباب، في المقابل، حظيت الأساليب الوقائية التأميلية بقبول مرتفع، مثل التفكير في العواقب بنسبة (85.1%)، ونشر الوعي بالمحتوى الهادف بنسبة (87.8%)، مما يشير إلى عمق أثرها في التوجيه الذاتي والإصلاح الفكري، وعليه، يتضح أن العلاج الأكثر قبولاً وواقعية يتمثل في المعالجة التربوية القائمة على الوعي والإقناع، بينما تحتاج الأساليب التطبيقية إلى برامج تدريبية عملية تُسهم في تحويلها إلى ممارسات واقعية فاعلة.

## 2- المقترحات:

انطلاقاً من نتائج الدراسة ومؤشراتها المتعلقة بالانحرافات الفكرية في وسائل التواصل، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. إجراء دراسات قرآنية تأصيلية تُبرز كنوزه المعرفية والتربوية وتوظيفها عملياً في معالجة المشكلات الفكرية.
2. تحويل التحليلات النظرية للأسباب إلى خطط تنفيذية واضحة تُترجم إلى برامج واقعية داخل الأسرة والمجتمع.
3. تعزيز ارتباط الناشئة بالقرآن عبر مقررات نوعية وطرائق تعليمية تطبيقية تُترجم القيم القرآنية إلى سلوك واقعي.

1- أهم النتائج: الوصول إلى عدة نتائج منها: أولاً: تكشف نتائج الدراسة عن تباين واضح في وعي الطلاب تجاه الانحرافات الفكرية عبر وسائل التواصل؛ إذ أظهرت أن (54.2%) منهم لا يرغبون في التعرف على أفكار مخالفة للإسلام، وهو مؤشر على تحفظ صحي، يقابله (45.8%) منفتحون على مثل هذه الأفكار، مما يزيد احتمالية التأثير بها. كما تبين أن (63.7%) يدركون خطورة الإلحاد، وهي نسبة جيدة، لكنها تشير في الوقت ذاته إلى أن أكثر من الثلث لم يع بعد حجم الخطر، أما من حيث المرونة الفكرية، فقد أقرّ (35.4%) بعدم تمسكهم بأرائهم، في حين أظهر (64.6%) تمسكاً برؤاهم أو عدم إقرارهم بإمكانية الخطأ فيها، وهو ما يعكس ضعفاً في مهارات الحوار أو ثقة زائدة تصل أحياناً إلى العناد الفكري، وفي الجانب المقابل، عبّر (48.1%) عن رفضهم للتشدد، مما يعكس اتزاناً نسبياً لدى شريحة من الطلاب، بينما قد يبقى النصف الآخر متأرجحاً في موقفه من الغلو، كما أظهرت النتائج أن (81.7%) لا يتابعون المواقع غير الأخلاقية، و(90.4%) لا يعجبون بالفرق المنحرفة، وهي مؤشرات إيجابية تدل على صلابه فكرية لدى الغالبية، وبصورة عامة، تُبرز النتائج أن الانحرافات الفكرية ما زالت تمثل تحدياً خطيراً، إذ تكشف عن وجود وعي متنامٍ يقابله هشاشة نسبية في مقاومة الإلحاد والأفكار المنحرفة، مما يستدعي تعزيز المناعة الفكرية والتربوية لدى الشباب.

ثانياً: تشير نتائج الدراسة إلى أن المعالجة التربوية تُعدّ الأكثر فاعلية في الوقاية من الانحرافات الفكرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أبدى الطلاب قبولاً مرتفعاً تجاهها، حيث جاءت التنشئة الصالحة بنسبة (90%)، والصحبة الصالحة بنسبة (92.6%)،

إبراهيم بن المغيرة ابن بردزیه الجعفي (1433هـ—)  
الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول  
وسننه وأيامه، تحقيق جماعة من العلماء (د.ط)  
بيروت: دار طوق النجاة.

7. البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي  
(1418هـ—) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (الطبعة  
الأولى) بيروت: إحياء التراث العربي.

8. البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس،  
(1388هـ—) كشف القناع عن متن الإقناع،  
(د.ط) الرياض: النصر.

9. الترمذي، أبو عيسى محمد بن سـورة  
(1996م) الجامع الكبير لسـنن الترمذي (الطبعة  
الأولى) بيروت: دار الغرب.

10. الجزائري، جابر موسى عبد القادر جابر  
(1418هـ—) أيسر التفاسير (الطبعة الثالثة) المدينة  
المنورة: مكتبة العلوم.

11. الرازي، محمد أبي بكر عبد القادر الحنفي  
(1420هـ—) مختار الصحاح، (الطبعة الأولى)  
بيروت: المكتبة العصرية.

12. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين  
التمي (1420هـ—) مفاتيح الغيب (الطبعة الثالثة)  
بيروت: إحياء التراث.

13. السالم، فاطمة، (2022م) مواقع التواصل  
والتطرف الفكري (د.ط) مصر: المجلة المصرية.

14. السدحان، عبد الله بن ناصر (1996م)  
رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية  
السعودية (الطبعة الأولى) الرياض: العبيكان.

15. السعدي، عبد الرحمن ناصر (1420هـ—)  
تيسير الكـريم الرحمن (الطبعة الأولى) الرياض:  
الرسالة.

16. السكران، إبراهيم عمر (1436هـ) الماجريات

4. تطوير البرامج التربوية والتعليمية بما يراعي الفروق  
الفردية، لتحقيق أعلى مستويات الفاعلية في الخطاب  
التربوي.

5. تأسيس لجان علمية متخصصة؛ لصياغة هدايات  
القرآن الكريم في أدوات تربوية عملية جذابة.

6. عقد ندوات وورش عمل تربوية وفكرية لمواجهة  
الانحراف وربط الحلول بالقرآن الكريم والسنة المطهرة.

7. دعم البحوث التطبيقية في مجال الدراسات  
القرآنية، وتفعيل نتائجها في الواقع العملي.

وختامًا، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك هذه  
الجهود، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، والحمد لله  
الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

#### المراجع والمصادر:

1. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلـيم بن عبد السلام  
الحرائي الحنبلي الدمشقي (1411هـ—) درء تعارض  
العقل والنقل (الطبعة الثانية) الرياض: جامعة الإمام  
محمد بن سعود.

2. ابن حنبل، أحمد أبو عبد الله (1421هـ—)  
مسند الإمام أحمد بن حنبل، (الطبعة الأولى). د.م:  
مؤسسة الرسالة.

3. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر  
التونسي (1984م). التحرير والتنوير (د.ط).  
تونس: الدار التونسية.

4. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا  
القزويني (1399هـ—) مقاييس اللغة (د.ط) بيروت:  
دار الفكر.

5. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري  
الإفريقي (1414هـ—) لسان العرب (الطبعة الثالثة)  
بيروت: صادر.

6. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن

- المعاصرة، (الطبعة الرابعة) د.م: دار الندوة.  
 27. بكار، عبد الكريم (1421هـ) الوعي  
 الفكري، (الطبعة الأولى) دمشق: دار القلم.  
 28. حسن، بادى محمود، (د.ت) التطرف  
 الفكري دراسة من منظور الكتاب والسنة. (د.ط)  
 د.م: د.ن.  
 29. داود، داليا محمد شوقي محمد الصادق (د.ت)  
 الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء  
 القرآن الكريم دراسة موضوعية (د.ط). د.م: د.ن.  
 30. سكر، ماجد رجب العبد (1432هـ)  
 التواصل الاجتماعي دراسة قرآنية موضوعية  
 (د.ط). د.م: د.ن.  
 31. عامري، سامي، (1440هـ) براهين وجود  
 الله، (الطبعة الأولى) الخبر: تكوين.  
 32. مجموعة من مؤلفين، (1425هـ) المعجم  
 الوسيط (الطبعة الثانية) القاهرة: مكتبة الشروق.

- (الطبعة الثالثة) الرياض: دار الحضارة.  
 17. الشهري، محمد سعد بقنة، (2023م)  
 الوسائل الدعوية لمقاومة الإباحية، (الطبعة الأولى)  
 الحديدة: مجلة أبحاث.  
 18. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليميني  
 (1414هـ) فتح القدير (الطبعة الأولى) دمشق:  
 دار ابن كثير.  
 19. الصيني، صالح حبيب الله (د.ت) وسطية  
 الإسلام. (د.ط). السعودية: موقع وزارة الأوقاف  
 السعودية.  
 20. الطبري، محمد بن جرير (د.ت) جامع البيان  
 عن تأويل آي القرآن (د.ط). مكة المكرمة: دار  
 التربية والتراث.  
 21. الطنطاوي، رمضان عبد الحميد، (2016م)  
 أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة  
 وأساليب الحد منها (د.ط) مصر: كلية التربية.  
 22. العجيري، عبد الله بن صالح (1435هـ)  
 ميليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجديد  
 (الطبعة الثانية) الخبر: تكوين.  
 23. المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر  
 التميمي المازري المالكي (1409هـ) المعلم بفوائد  
 مسلم، (الطبعة الثانية) الجزائر: الدار التونسية  
 للنشر.  
 24. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج  
 القشيري (1374هـ) صحيح مسلم (الطبعة  
 الأولى) القاهرة: الباي.  
 25. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان  
 (1439هـ) سنن النسائي (الطبعة الأولى) القاهرة:  
 دار الرسالة.  
 26. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (1420هـ)  
 الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب